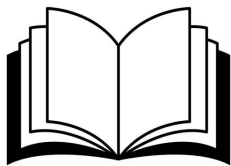


آخِرُ عَشْتَارِ





الطبعة الأولى 1445 هـ - 2023 م

(ISBN) : 978-9931-689-50-8

الإيداع القانوني: 2023/12

اسم العمل: آخزُ عشتار

اسم المؤلف (ة): غازي مريم

تصميم الغلاف: زكرياء رقاب

إخراج: أحمد منصوري

المدير العام / سميرة منصوري

الناشر / دار المثقف للنشر الجزائر

صفحة الدار على موقع فيسبوك:

[/https://www.facebook.com/elmothakaf](https://www.facebook.com/elmothakaf)

الموقع الإلكتروني: www.elmothakef.com

هاتف / فاكس 033 80 47 79 / 0696 59 04 68

واتساب/0675 49 73 86

مقر الدار: Rue Ben flis- impasse kalenge- batna

المثقف للنشر والتوزيع

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني والمرئي والمسموع

محفوظة للمؤلف وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص

أو النسخ أو التعديل إلا بإذن من الناشر.

غازي مريم



شعر

آخر عشتار

المثقف

للنشر والتوزيع

إهداء

إلى روح أبي الرَّاحل غازي منصور:
الرجل الذي علّمني كيف أمسك بالقلم وكيف أخطّ الكلمات بلا خوف ولا
ندم...

أنحني أمامك عرفانا بالجميل حتّى في غيابك...
أقف أمام المرأة لأكرّر كلماتك: هذه ابنتي... كوني ابنتي فعلا...
ها هي ابنتك التي علّمتها سرّ الإنسان الأصيل...
كنت شمسي التي أتمدّد منها دفئي ومعرفتي وقوّتي...
كنت قمري الذي أتمدّد منه أملي وشوقي وشغفي...
جعلك ربّي سببا في زرع أصفى ما في نفسي، وهذبتني فأحسنت تهديبي
وأدبي...

من علّمني حرفا صرت له عبداً، وأنت علّمتني الحياة فصرت أتعبّد في محراب
ذكراك نهراً وليلاً، لألثث بدعواتي: يا ربّي اجعل أبي من المكرّمين عندك، يا
رب أكرم أبي في الآخرة كما أكرمني في الدنيا.

لن أنسى ولن أتوقّف حتّى أصير ابنتك التي أردت.

"ابنتك غازي مريم"

... أهواك قرا أنا منه ...

أهواك واقعا نختّ له أحلامي
أهواك موتا فوق جروحي آثر إيلامي
أهواك نبضا تتسارع له أيّامي
أهواك نورا يهابه حزن ظلامي
أهواك نسمة تناغش بابتسامة مبسمي
أهواك لحظة سكينه رقت لها أقداري وأحكامي
أهواك ربيعا تلثم زهره خيالات هيامي
أهواك فوق الهوى ما يفوق الدنيا إن قاربت غرامي
أهواك سحرا ما تقلدته إلاّ حواسي دون رغبتى أو علمي
أهواك سماءً في كبد سخبها يقبع بياض حلبي
أهواك طيرا حلق من مشارق الأرض إلى مغربها يحمل لوعاتي و سهمي
أهواك أمسية حنين فاتنة راودتها شموعي وأقلامي
أهواك صدقا فجرّ بالرّضا ماضي أوهامي
أهواك جدّا... ما كفاني ولا سيكفيني فيك حباّ اتّساع عالمي
أهواك وأصطاد من بحر عينيك درر راحتي وعجائب أسقامي
أهواك وعلى حافة شفتيك أصارع البوح دون سابق ذنب أو اتّهام

أهواك ظلّاً بقي ماثلاً حتّى أن تسلّلت الشّمس إلى مخدعها للنام
أهواك قرا أنا منه ترفع مقطّعا أوصالي ومنكرا قرابتي وأرحامي
كلمته عن شديد آهاتي عبس و آثر بقائي في اليتم
أهواك ذكرى في مصلاها خاشعة طول الدهر في قيام
أهواك بلا مرجعية ولا عنوان ولا غد أقابله بالغفران بعد الجرم
أهواك شائكة دروب العشق... أفتح شراييني وأستبيح دمي
لعلّك تنظر كيف أهواك... أهواك بمنتهى العظم
أهواك قلبا بجالسك أنكرت قربه... وعلى مرآك فضّلت إعدامي
أهواك فجرا أفتح عيني فيه لأجدك أمامي
فأعود إلى النّوم مرّة أخرى وأرجع صبيّة تحشر رأسها، وفيك أمان أبي وحنان
أمي
أهواك، كيف سأقوم من وقعي في العشق، ومكسورة قدمي
أهواك، كيف أحدث بهواك والله مقصّر مهما بلغ كلامي .

الجزائر 2019/01/04

مر "عسى ..."

ليس أنا من على الحرمان تختبره
ولو دفعت عمري ثمناً
عشقت الهوى في عينيك وطاوعته وأنت تعافره
حتى أطحت بالماضي والآتي وحاضري إن أمسى
أنا على أشواقي صبرت
مهجة صارخة وأصداء الهوى صماء وخرساء
عميت أعين الصباية ولغير ظلك ما بصرت
ولا زلت تأتيني تراود الانتظار في سنيني قائلاً لا بأس
أنا التي وإن حاولت أن أطير مع الرياح بعيداً عدت
مهما حاولت أن أتناسى لست أنسى
يتقاذفني موج العشق فيلقيني هائماً شريداً
وأغرق و ترددات الاستغاثة من حظي خنسه
ويقولون أنت شاعرة غني و اكتبي
ما لك في القصيد إلا نبض يراقص الإعجاب ويتجسس
أه لو تدرّون من شدة ما تطبّق أضلعي على كتي
أحسّ أنّ الضلوع قد باتت طائفة لحبري أكثر من أوراقي؛ فبئس...
بئس القلب الذي يطرب السامعين نبضه

وإذا ودّ أن يلفظ بعضاً من وجعه، ما من أحد غير ليله به أحسّ
أنا من تحتاج ورّبي... بيتين من العتاب والبوح
ألقيا على مسامع دهري مخافة المذلّة خلصة
لا خوفاً منه، إنّما سمّيت الرّوح أن تظل في كتمانها محبوسه
أحلامي زرعت، وتقلّبي على التّراب مفارقات: "يا ليت"
ويمطرني التّرجي فأثمر وفي جوفي مرّ: "عسى"
على تعاقب الفصول ألقن للصّبر جميل توقّعاتي
ما نطق الصّباح المتلعثم كلاماً، إنّما بأهاتي همس
في آذان اللّيل القاتم أسكب صدى ترقي
ذهب من خيرة أيّامي إذا الحنين بناه سهر حتّى النّخاع لا مس
أهواك... تبا لهواك، سابقت الظنّ فيه
غاليت في وصفك لحاكم اللّيل وإذا به جلس
كلمته عن الوفاء، من جنس الرّجال نادرا ما يبدو عليه
فقاربي، بيد وقلب أنبض به، ثمّ بالهجر سمّاً في أوردتي دسّ
وعدت من سبق معاركي أجر غنائمي من: "يا ليت"
يا ليتني متّ في هواك لا قبله، الموت قاس لكن فراقك أقسى!

الجزائر 2019/03/07

قلوب النساء...

كلّ الخرائط قد تاهت ببوصلتي
وزادني حنيني تعباً وشقاء
تقودني إلى ذكراك كلّ مساراتي
فأنتهي روحاً تصعد من شوقها في كلّ حين إلى السماء
أطوف نجوماً وكواكب ولا تهدأ انتظاراتي
تعبث بالكون ولو نسيماً هبّ بالفضاء
أهوى ما أهوى عينيك حبيباتي
تراودني مراوغة تلثم لهفاتي كلّما حلّ المساء
تركض والحنين بكاني يسابق تهدياتي
وأكتم واقعا لأمس خدّ السراب في رجاء
على أمل أن أرسم الغد من مستهل ابتساماتي
إذا ما لاحت رايات وجهك في ذا كرتي رغم العناء
هويت بعمري ما قد هويتك إلا حين عانقتك أمنياتي
ورأيتك قبل ملايين السنين رمزا للعشق والوفاء
يا صاحب الظلّ المائل تقودني إلى شمسك رجفاتي
فخادر إن لي قلباً حياً بعد أن ماتت قلوب النساء

و جلست و نضجي ذات حنين نرثي عذاباتي
تذرف الذكري العتيقة دمعا ملبدا بالدماء
لا خوفي عليها حسرة إنما كل هلوساتي
أن تظلّ تشكي غيابك لليالي الشتاء
بعدك بارد جداً على قلبي
قاسية بعد همسك لحظاتي
كيف أنقل إليك حاجاتي؟ ولا حاجة لي إلا في الغناء
أمام قمرك البعيد ليلاً ثم أغفو على بعض أحلامي ومسرّاتي
ولو يوقظني الحرمان لا بأس إن طرق بابي الجفاء.

الجزائر 2019/03/08

الثريا في داخلي ...

يقتات من أحشائي ضراوة ذاك الحنين
وأغدو جثةً والذكرى تمزقها
يهتف النبض العاشق بداخلي كالمسكين
أوقفوا سياط الصّابة قد اكتفينا
يا معشر العشاق بي حزن دفين
وما يزيد عن ملايين الكواكب من الدموع
سابحة وحلها واحدا يقبع في أحداقي رهين
أن ألقاهم ويا ليتني أفنى بعد لقياهم
وأمسح أثر خطي قلب أعيته في الانتظار السنين
ذهابا لا إيابا تغدو ولا تكلّ إليك ترحل لهفاتي
مصيري في رحي هواك إن دارت مكيال شخّ لعين
لا المال ولا الذهب يغنيني وكيف؟
كيف يتجرأ أن يفرح بغير غنائم أحضانك... قلب عافر حظّه اللعين؟
الثريا في داخلي مهجة، يسطع بالحلب نورها
وعينيائي من هول ما بداخلي تستعرّ من النار والجّين
ما قلت أهواك إلّا واندثرت الأرض

من تحت أقدامي شرخا... فكيف تستهين؟
كيف للسّماء أن تستهين بأمنيّاتي
قافلة بالويل تسري أيامها
عند اللّيل ذئب عوى طليق، ماله عرين
اختفت كلّ المخلوقات في مضاجعها وركنت
و ظلّ وهي يبحث عنك، لا يخشّ ولا يستكين
بعيدا عن حماك في كلّ لحظة تهوي بكمين
يظلّ يرثيني النّجم لليل الشّجيّ بداخلي
ولا تناقلت نسائم الصّباح رثاءه بالحنين
وما شكّي في تخاذل الدّنيا على وهي
إلّا فتنة ضدّ هواي تراوده
هل يرضى بالبدائل فيك والتّخمين
لا والذي شقّ الصّدر على غفلة بهواك
ما كنت إلّا لأهواك والهلاك في بحر عينيك عندي منتهى اليقين

الجزائر 2019/03/11

تاريخ الهوى... بأحرف مشددة

لا أبدا ما يفارق الحشا حبك يسكن قلبا وكبدا
من تراه يحمل أحلامي ويلقيني في النار متشددا
غير قلبي إذا تلبسه هواك في الهوى تمردا
وأبى إلا أن يموت صبابة... لبؤبؤ عينيك ترفع رايات الفدا
كالطير أهواك تحررا إذا ما سجن حزنا ما غرد
كالزهر إذ لفته البرد عاتق في صباحه الندى
فكأنه يبكي أو يشتكي الصباح الباردة
أنت ثم أنت وهواك على هامات أمنياتي مهما طال المدى
وتلقى الروح متبعثرة خلفك لا أثر يرى لها ولا يسمع لها صدى
على كل جبل لهفاتي ما صرهن طير... إذ فرقهن هجرتك متعمدا
أهواك والكرامة من حبال جيدي غزلت نحمرا أسودا
لا حاشاك أن يخزقه جفاك... فكن ذاك العاشق المتفرد
أنت بجحى المهج سيد قبيلة... فلا تفارق دارك لأن لا تلقى الردى
أهواك... تبا لعينك إن لم تكن تبصر ما بال قلبك! أجمد؟
فنسيت كيانا مات آلاف المرّات وظلّ باسمك مرددا
فتنكر على حقي وينصفني اللأمون شفاعة في الهوى والعدى

ما كنت ذا غلطة أمام عيناى، فكيف بالنبض القاسى يحكمك متشددا
لا هو يرضى بالعدل فى هواى ولا أنا أقبل الأنظمة المتشددة
وقبعت فى حوض الذكرى سارحة بانتمائى إلى كوكبة عينيك لست متأكدة
لست واثقة فى الليل الذى يغزوينى وينسى عند الفجر موعده
ولا بيدىك إذ تخذلنى والحنين يطاردنى بأفتك متوعدا
مالى على الحيرة أمام همس شفتيك أصطر... أمستسلمة أم معاندة؟
لا جديد يلفظ وما غير آهاتى على شاكلة الألم متجددة
أعزف لفيض الذكرى حتى تردد ألحانا خالدة
أكتب أيها الفجر العقيم تاريخ الهوى بأحرف مشددة
لا هو البعد رغم الضرر ينسى الهوى ولا الصبابة تفسد الود

الجزائر 2019/03/16

يلقيني الشوق جثة...

يحملني الليل على أجنحة العتب
فألتقيك حلما وأنسى إذ لقياك عزّ الطلب
ويلقيني الشوق جثة غارقة في ولهها بلا ثورة ولا حرب
أتساءل ماذا لو جاءتني عينيك واقعا ملتهب
والله لأرمين القلب حيث ارتقى مغلوبا أو غلب
إلى سعة النار... إلى بحيم من دمار مضطرب
ولقلت ما أقبح العالم بعد هذا، ما لي برأسه ولا العقب
لا عجاف السنين تغريني ولا الزمان ولا يملأ عينيّ التراب
إنما يقرّ فيها طيفك و تظلّ عطشى بك الجوانح والقلب
فكأنه شرب حين رآك وما ارتوى فأجزم وأنكر فكأنه ما شرب
كتبت قصتي على خطوط جبين الحب
وإلى طين راحتيه أحشائي تنسب
ما كنت قبل الهوى إلاّ امرأة بأئسة تجرّ أيامها في تعب
حتىّ إذا ما ألقاني على مشارف الصباة نبضك؛ فاضطرب
اضطرب ووقع الحزن بداخلي ورأيت الحاضر على الماضي ينقلب
وهمت على وجه وجعي ألفظ شقاءً بالروح شاب وشب

عينك يا قرّة عيني تسكن كلّ وخيم الأمان بالخيال تنتصب
هي الأولى والأخيرة فلا مقامات بعدها ولا رتب
كيف أنقل للدنيا سرّ موتي في الهوى وأنا الميتة بلا سبب
لا لشيء إلا أنّها عرجت بي الأحلام في ليل بنار ذكرك ملتهب
فغدوت والأطيار حائرة من حولي في عجب
أتدفني حية على ولهي، أم تلقيني للعاشقين عبرة بلا ذنب

الجزائر 2019/03/20

أودّ أن ألتقيك

أودّ أن ألتقيك
اشتقت أن أبتسم حباً
وأبغى الظلّ المائل في تقاسيم حظي
لعلّي أحظى بآخر طلة
على أفقك قبل المغيب
أودّ أن ألتقيك
وأنا غصن يابس
لا تحرقني اليوم
قد تكفّلت بما تركته منّي الذكري
قد هدتني أنت وعينيك والظنون...
أودّ أن ألتقيك

والحزن ميكال بصاع عظيم
ليس لحظة... ليس دمة يأس... ولا ليلاً سقيم
قد وزعت منه على أكبر مساحات عمري
مهما امتدّت... يشقيني
أودّ أن ألتقيك

وقد متّ ثمّ عدت لأموت من جديد
يقلبني الحنين وأنسى هول أسقامي... وأذكر وجهك
أتركني أختار لحظة موتي بالله عليك
كي أموت حالا دون زفريات
لعلّك تأتيني راثيا أو باجيا
وحينها بالروح سألاقيك
لعلّها أعظم ملامح لتليق بلحظة اللقاء
أن أكون ميّنة وألتقيك

الجزائر 2019/03/22

قارب الهوى...

أخبرني كيف أمضي إلى سبيلي
دون أن تكون عينيك هدايتي وهمسك دليلي
وكيف أمضي إلى الأمام وأنا قدمي عالقة بأرضك
و كيف بي أرتل دون وجهك صحف الأيام
أما آن للدجى أن ينجلي
أما راودتك آهاتي ذات منام
كثيري إليك قليل، وقليلي أن أعانق طيفك ولو في الأحلام

سرب ...

سرب جميل أنت ...
تحلق في سمائي الوردية
وما يجول بخاطري لك أنت...
فهل علمت شيئاً عن أفكار صببية
تسلل إلى قلبها عشق ذو هيام

الورد ...

الورد يا قرة القلب بعطره الفواح
يملاً الربيع جمالا ...

وأنا تبعث أنفاسي عبقا بالشوق
تحمله من فرط قدسيته النَّسائم والأطيار والرياح
كلّهما لاح طيفك في آفاق خاطري
في كلّ موسم لحبنا لست أرضى
لست أرضى إلاّ أن أرسّم مع حنيني وجه الصّباح
و أعلن للكون في رضا ...
أنا قارب تتقاذفه أمواج العشق
و أنت منارتي والشّراع
فاجعلني أرسو ببرّ العمر القادم من حياتي
و خبّئي في سواد عينيك بعيدا عن الآمي
والفظ على شفّتيك بعض ابتساماتي
إنّي أعطيتك من خيرة أيّامي
من حرير اليراع
الخير من مهبج وصبا يا غايتي
و من جميل أمنياتي
فكن آخر حكايا الوله
إنّي وعدتك قبل أن أراك
ما غير عينيك منقذة لقلبي الغريق

و ما غيره صدري يبعث عطر هواك
في عمق كلّ موج يدلّ العشاق
كيف يستساغ الهلاك على قارب الهوى

الجزائر 2019/03/26

أنت سمائي

إذا كان للحب أرض
فأنت بلا شك سمائي
ورغم العنان قلبي راضي
لا تحسب المسافات في غيابك
بجداءات الطول والعرض
إنما تحسب بأنفاسي المنتحرة في مسائي
جئتك لأنظر في أمر وهي، نصبتك بيني وبين الشوق قاضي
أخذت قلبي وأبقيت على عيناي
تبكيك لا تبكي قلبي المسروق... تبكيك بالقبول لا بالرفض
معلق هذا الوتين بطرف خيط من رداء طيفك
وأنت سترتي في الهوى واحتشامي وردائي
عار بعدك هذا النبض
ما لم يدعن خافقي ل هواك دون اعتراض
تخيّل... ما للسماء أوطان تقف عليها تغطّيها
سلبت من لهفتي... زرقها لعلّي يؤنسني بقائي
بين الغيوم يا صاحبي وأراقبك دون غضّ
لا ينفع مع عينيك التواضي

لا ينفع إلا الموت
أو البقاء معلقة بين قلبك وعينيك في مدارات فضائي
حيث ترسم لي ابتسامتك وأنا دون حظّ
ياخذني سراب النسيان
يخيل لي أنني قد أنساك وأمضي
يا مهجة كليّ خذ منّي العبرة
فن دموع العشاق أيضا تشطر القارّات وتتصدّع الأرض
محال أن أنساك وأنسى عينيك
محال أن يؤول حبر عينيك إلى الماضي
فأنا أكتب منهما سرّ البقاء لقصائدي وسرّ بقائي
كلّما نأى لك رمش
كلّما أغدقتني حروف الرجاء بملاً الفيض
ويلومني اللاأثمون إذا ما زهدت في همس شفّتيك
كتمت أنفاس حنيني موتا وعذاباتي وشقائي
وكشفت لهم عن سرّ فضولهم
شريعة الهوى لنا، ومالكم في شرائع العشق سنة ولا فرض

الجزائر 2019/03/28

فوق الحب...

أنت الذي استوطنت فؤادي
و بعثرت في هواك أكبادي
هنيئا لك الكلّ، قد آثرت عن جدالك فيه ابتعادي
ورضيت بعينيك طيفا يلقيني بسهادي
أنت الحب لو كان للحب معان وأبعاد
وأنت فوق الحب تجلس تشاكس مبهجتي على انفراد
فلا الحب أوله عينيك، ولكن بالتأكيد آخره لقياك... فذاك عيدي
أهوى فيك الكثير وأوجز لا عجزا إنما إسهابا ذا بعد
أهوى فيك أنا حلما طليقا دون واقع ذي استبداد
و طفلة قاربت أن تلقي صباها عند حافة الوادي
تلقي فيها حنانك لتزهر في كلّ الفصول بقلب متورد
امرأة مكّلة بعظيم هواك تركع لها الدنيا في كلّ المواعيد
يا سيدّ السمان والعجاف من أنفاسي الثكلى على جيدي
ماذا أعطيك؟ خذ فوق الهوى وفوق حياتي سرّ النبض في وريدي

الجزائر 2019/03/29

قيود فوق مستوى الشبهات...

تجلبني السنين
وأغدو جرحا يا حياتي
يراوده الأنين
لعله يرضى بأقلّ المساومات
بوجهك يلون السواد في أشكال مماتي
أنا وظليّ الحزين
نعافر قيود الحسرات
إذا ما بزغت الشمس من مشارق الحنين
تقلّبي على مائة وجع ذكرياتي
قيودا تدمي قبل معصمي مهجتي
غائر، دفين
عشقتك في ذاتي
أقدّ الحشا دون سكاكين
باحثة عن مصدر الهيام... سرّ عذاباتي
لا أجد غير بقايا الوله، ويبقى طيفك فوق مستوى الشبهات

الجزائر 2019/03/31

فعلا... حقًا... وبشدة يشواق قلبي...
لو كان الشوق وحشا
لكان أفناني وربّي
سل النّبض إذا ما فارق مهجتي
سل لما يحيني طيفك عند الغروب
أنا إذا اشتقت يا واهي
قت في ليلى أمشط دروبي
وأبحث عن قطعة من القمر ألقها بسبّاتي
وأطلقها لتأخذ معها إلى السّماء جيّ
لعلّها تحتويه الغيوم و تمطر على قلبك من غير موعد.

الجزائر 2019/04/02

كلمتين

ما كان جرحك عليّ هين
إنّما أهوى فيك الهوى ضعفين
لقلبي إذا ما هبت نسائم
ترك النّسيم وانقاد إلى أنفاسك... أعمى بلا عيون
لا، هو العشق في قلبي مصلوب ألف مرّة
بناصية الوله يقاسي الأمرين
كلّما ذكرك الحنين على مسامع انتظاري
شقّني دون رحمة صدى الذكر شقّين
مفطورة المهج إن كان بي مهج
و مستنفرة الرّوح على وجعها، على حافة شفاهها كلمتين
أهواك ودمرني هواك
أهواك وبي من كلّ ما يخالج النّفس ضدّين
إلّا حبّك على شاكلته متفرد لا ضد له
و متمرّد لا شرائع تحكّمه ولا دين.

الجزائر 2019/03/12

أهون من أن أنطق...

الموت أهون من أن أنطق
و حبك على حواف القلب موج
أنا كلّي به يغرق
و قالوا لو كنت تدرين عن الصّباة
لو كان لك قلب يعشق
لما تركت خليلا يقارب الهلاك في عينيك
فأجبت ما أدراكم أنّ ليلي لم تكن لعيني قيس تعشق؟
و الله إنّني ليل... لا ليلاء قيس
إنما ليلي حبيب إذا ما جاءني
جاءني الموت من هول اللّقاء مدمشق
فكفّوا عني أقوالكم أهل الملامة
إنّ الذمّة لقلبي في هواه المنمّق
أهتدي في صحاري الهوى
يأتيني الظلّ من طيف مضناي بالماء مشفق
ما أدراكم عن هواي وكيف أحيأ له ولولاه أموت؟
وتنعم الحنايا بذكرك أمام اللاّثمين

آه... والفؤاد جمرة من نيرانك تحرق
فكفّوا عني ألسنتكم وأعينكم ما عدت أقدر
ليتها السّماء ترثي قلوبكم الصّماء، ليها عليكم تطبّق
وأظللّ أموت
والموت أهون من أن أنطق

الجزائر 2019/04/05

يخبرني الليل...

يخبرني الليل أنّك مهلكي
وأنّ عينيك عرشي
وأنّ عشقك ملكي ومالكي
ولا أنسى حديثه
يخبرني الليل أنّ الشوق دمار
وأني من فرط الصباية
مائة مرّة باللحظة قد أمّهار
ولا أنسى حديثه
يخبرني الليل كم عاشقا أدمته السنين
يمشي بلا غد
ما غير ماضيه يقتات حياة على الحنين
ولا أنسى حديثه
ثمّ القاك
وأنسى حديث الليل ذاك
ولا أذكر شيئاً سوى أنّني أهواك

الجزائر 2019/04/10

أردّ الهدايا...

قد أعددت العدة لرحيلي
فلا تتعجل قتل قلبي
إنّي قبلك قد قطعت للحب سبيلي
ولا تهددني فما عاد يرعيني
طيفك إذ يرتدّ إلى وجعي ويكون دليلي
إنّها هبة الحبيب للحبيب يا حبيبي
أن يحيا أحدهما ويموت الثاني في الرحيل
لولا الهوى شقّ من أضلعك أضلعي
لقطعت أرحامه بمنتهى الفتك والتّسكيل
لكنّي لا أنسى... ولا أذكر
كالشّجرة جاءها من كان يرعاها اليوم بالويل
تساقطت روحي قبل جسدي
كيف أقوى ويداك فأسي وقد كانت سلسبيلي
هي الأقدار تنصب شراكها
هويت يا صاحبي وأخذت معك جميلي
جميلي في الهوى صدق إذا ما قاربتّه في حبّ

فكأتما أضفت للمستحيالات جديد مستحيالي
ما بالك اليوم تجزع إذا ما أعلنت لعقابك رفضي
وآثرت في لعبة العشق هاته تحويلي
الغياب من بعض هداياك
وقد جئت أبارك قسوتك وأردّها بلا تأجيل
خذ تلك الليالي منسكبة مع النجوم
من فرط الحنين تكتب الأرض شوقي على الجبال
وتتساقط مع كلّ قطرة مطر دموع
دموعي دموع هجر لا عتب ولا وصال
خذ فرحي لا بأس عليك
إني آثرت ثغرك الباسم لم أقبل في هذا من جدال
حتىّ باغتني الغروب الغرّ من عينيك
لينفي الشمس ويرد الكون لي مجموع مجهولين
لا ما أتيت أسألك فيما فعلت، وكيف استطعت؟
قطعت أحشائي التي تحمل ملاحك وغيّرت وجهي وأحوالي
وجئتك يا ألمي أردّ الهدايا...

الجزائر 2019/04/12

لا شكل للحنين...

أهواك وأعرف أنّ هوانا مستحيل

فلا تقلها...

لأنّني كلّما فكّرت وجدت الموت في هواك أهون من المستحيل

فأقبل بعينيك وبكلّ شيء فيك

واقتلني نكابة بالمستحيل هذا دون تأجيل

وانحني ودثّرني بعدها وقبلّ جبيني الحزين

وانظر إلى ملامح الفرح الشاحب على وجهي والقليل

وتلّس أراضني كفّاي القاحلة

هنا كم مشى ظلّك يصل إلى شرياني دون تضليل

وحدّثني لا بأس إن همست؛ فاهمس باسمي

بليالي انتظاري عن كنيّتي كبديل

لكن لا تقل أبدا أنّ هوانا لن يكون

ما دام هناك موت سأرضى به ولن أقول عن هوانا مستحيل

ما دام بي نبض ستزهر منه زهرة

ما دام هناك ليل سأراقب نجمك الأفيّل

إنّني في حقول القمح أردّد مع السّنابل

وَإِنِّي عَلَى الشَّجَرِ أَغْنِي لِلطَّيْرِ الْعَلِيلِ
لَوْلَا هَوَاكَ كَيْفَ كُنْتَ فَرَاثَةً
تَمِيلُ بِحَسْنِهَا عَلَى وَجْهِ الرَّبِيعِ الْبَرِيِّ رَغْمَ الشِّتَاءِ الطَّوِيلِ
إِنِّي مَعَ حَبَّاتِ الرَّمْلِ
نَغْزُلُ حِكَايَا الْغُرُوبِ كُلَّمَا رَاوَدَ الشَّمْسُ بِالتَّقْبِيلِ
فَلَا تَقُلْ أَبَدًا أَنَّ هَوَانًا لَنْ يَكُونَ
قَلْبِي تَائِهًا عَلَى الشَّاطِئِ دُونَ دَلِيلِ
إِنِّي مَعَ صِغَارِ السَّلَاحِفِ أَبْحَرْتُ
نَجْرَبُ احْتِمَالَ الْعَيْشِ الضَّئِيلِ
لَمْ يَزِدْنِي الْهُوَى شِغْفًا فَمَا رَضِيتُ
إِلَّا أَنْ أَعَاتِقَ النَّسِيمَ الْعَلِيلِ
إِنِّي إِذَا مَعَ السَّحَابِ أَتَسَكَّعُ
وَنَرَاقِبُ لِمَعَانَ وَجْهَكَ تَحْتَ الْمَطَرِ الْهَزِيلِ
تَحْرَضُنِي الشَّمْسُ بَعْدَهَا
هَيَّا... ابْعَثِي قَوْسَ قَرْحٍ لِلدُّنْيَا بَلَا تَأْجِيلِ
لَعَلَّهَا تَزْهَوُ وَجَنَّتَاهُ وَيَمْتَدُّ السَّرُورُ
إِلَى مَوَاطِنِ الْإِمْكِنِ فَيَقْتَلُهُ وَنَسِيَ حَدِيثَ الْمُسْتَحِيلِ
فَهَلْ سَتَرْضَى مِنْ الْيَوْمِ...؟

أن نغير بأيّ شيء هذا المستحيل بالموت الجميل
لكن لا تقل أنّه لن يكون أنا
مالي على الصّباة وهل لي غير حضنك خيارا وسبيل
لا الزّمن المتباعد دون ظلك ينصفني
ولا العشق يرضى بيّنتي ولا بالشرح والتّعليل
لا شكل للحنين غير أنّ رائحته كرائحة المطر...
وأنا تحته حائرة الرّوح بهواك مدثرة والنّبض قتيل

الجزائر 2019/04/13

لا تدمّ الشوق...

لا تدمّ الشوق

ولا تترفع عن شغوف القلب فوق

لكلّ قصة حب... وردة ودمعة ومدينة

وأنا كلّ ضحكاتي مهما علت تظلّ حزينة

ما بينك وبينني

أنظر... حتى في الكلام يقدمك لساني

ما بينك وبينني عشق وإخلاص

أنت التاريخ وأنا البطل الأسطورة الذي نال القصاص

لا تدمّ الشوق ولا تستهن بالحنين

الوجع قد يفوق فكرة الزمن ويضرب بالسنين

والدمع يا صاحب أدمعي

بقدر ما يقتل فهو يحيي إذ تقّات عليه أضلعي

الذكرى حقاً ناسفة

ولو أجمت في حرمة الهوى فإنّي لست آسفة

عينك فتنتي في الدنيا وأعترف

تبا للهوى ولعينيك

غير خطيئة الوله من بحرها قلبي ما اعترف
تنوء بأسقام القدر لحظاتي
تدقّ عند رأس كلّ ذكري طبول ثوراتي
فانية أنا رغم انتصاراتي... فكيف؟
منتصر أنت لا شكّ في الزيف
وتنتهي الحرب
والقلب هو القلب
وظلك على طرف الجفون أراه
نور يبدو والنار مرماه
أسوقه عنوة بعد أن تراودني عنه الظنون
لا أنت المحب ولن تكون
سحقا للهوى للصبابة ولظلك المجنون.

الجزائر 2019/04/20

الرّسمة التي لم تكتمل...

وبعض من شعب الحب وراحتي
وشعب الحب كثيرة
أبسّطها قريرتي
إذا ما مسحت الرّاحة على وجه ظلّك
أنا وما كان لي أنا دون عينيك
أنا إذا شعرت أنّك بخير تفجّرت سعادتي في القلب
ينابيع رضا جريرة
وتمنّيت من فرط عشقي وصدقي فيه وصبابتي
أن أغدق في سقياك... وأكثر من ضمك
فكلّما ارتميت في باطن حنانك ربّت جناني
ولا زلت أباغت اللّحظة وأقتنصها وأرميها غنائماً بين يديك
وأدعو الذي فلق بهواك نوى مهجتي
أن يعطيك من صاع الخير كلّه المكّلة والملى والكبيرة
لعلّي أغير من تعب اليوم لديك بابتسامتي
فذلك أضعف إيماني في حبك
الإحسان بالإحسان شريعة

لا تستغرب ماذا دهاني
فالهوى بالهوى نهجي
أن أعطيك وآخذ مما لديك
لا أطمع في غير خلوتي
إذا ما أطبق المغيب على أنفاس النهار المنيرة
وركنت إلى مثلث من الذكري... يمثل حالتي
متساوي الأضلاع... ليلى قائم عليك
فجري هذا من ضلع ذاك الليل الصادق تملأ حشوته لهفاتي
فكأنه قلم الرصاص بيد طفلة صغيرة
ترسمني زهرة بلا لون مائلة إليك
فأنا المضناة وأنا الورقة وأنا الرسمة التي لم تكتمل...

الجزائر 2019/04/22

أو كلّها...

أو كلّها خاصمت ظلّك جاءني الليل بك والنّجمات
أو كلّها رحمت بخيل فكري وقعت أمام عينيك في الكبوات
أو كلّها صرخ كلّ ضدّ حبّك أعلنت الرّوح التمردات
أو كلّها متّ من بعدك جاءت تحيّيني بضع عبرات
أو كلّها ظننت أنّي صاغت أكفّ الحب أدمتني الطّعنات
أو كلّها رنوت إلى شيء من الفرح
صلبتي بسياط الماضي... تلکم اللّحظات
أو كلّها قلت لا كلّ لي إلّا بعض الأمل والشّغف طالبتي على خصاصتي

الحياة

أو كلّها أمنت وجه الدّجى أفرعني
ما أقسى الخوف بعد الأمان والمصالحات
أو كلّها قطّبتك يا جرحي أنا
ألهبت الرّوح قبل الجيّد بشديد التقرّحات
أو كلّها احتجتك لأشعل ثورة بالحب نكست لي الرّيايات
وإذا ما احتجتك لأبيد تلك الثّورة أشعلت بي نيران الذّكريات
أو كلّها أرسلت سرب سلام يروي لعينيك مرّ الحكايات

جاءني جريحا يعترف بسرّ الليل هناك دون مبالغات
فكلّها لاح طيف المساء راودتك طوعا بلقائنا الأمنيات
ما أنت فاعل يا صاحب الظلّ الأسود
إن عرجت بك أحكام الهوى دون إنذارات
فلو كان لقساوتك رغبة فإنّ للقمر العاشق مثلي رغبات.

الجزائر 2019/04/26

ريشة احترقت من الأعماق ...

بين عينيك وبين الهوى أتفاق
لولاه ما كان على قيد الحياة بقائي
أعاديك وبين الروح وبين حناياها شقاق
فهل كان يرضيك حيرتي وشقائي
الأسبقيّة لعينيك قبل أيّ عشاق
والأولوية لقمري إذ أنت سمائي
تراودني الشمس كثيرا وكلّ جرم في الآفاق
وأرضى بعزليتي في كوكبك رغم مصيري المحتم بفنائني
كلّ ما كان بيني وبين الصّبا من وفاق
ارديته بي كبرا وحكمة بعد عنائي
إنّي طير هائم فوق هامات الفراق
تعلمه الأحران دون ثناء
لولا وحدتي ما كنت ريشة احترقت من الأعماق
وظلّت تتطير في الفضاء
باحثة عن سرّ الأمان في الأحداق
وعن طيفك في اللّحظات الخاطفة إذا جاء
وتلك راحتي في كلّ مساء

الجزائر 2019/04/30

طيفك... عرس الليل...

وطيفك عرس الليل والأفداح
من عينيك تملأ سهري
فتسافر إليك أسراب الدمع والأفراح
سهري يستريح ليلى
سهرا فوق سهر وجرحا بالانتظار تآزره جراح
وأنا هل لي من خلاص؟
عجرت أشفق على الليل مني لحظة أبي النبض بي أن يرتاح
مالي على الشمس التي تلقيا بين كفي صبر
كلّي لها نور أشعل وتشعلني إذا مرّت على مشارقي الرياح
نسيم بأصداء الذكرى محمل
وكلّ نسيم يحمل البشرى... إلا نسيمي هذا فرماح
تمزّق خاصرة النسيان
ويولد في كلّ لحظة نبض بهواك مستباح
يكّال من حزني الظلام ويغدق
ويكتحل بقمرك في كلّ جفن طيف منك ذباح
أهوى برضا وأموت في الهوى بكبرياء
ما علت صرخاتي ولن تسمع لبنات قلبي أيّ نواح.

سنين ...

أهواك بعشر سنين عجاف
عاشهنّ قلبي في كتمانك قبلك
في شحّ مواسم اللقاء
وأهواك بعشر سنين سمان
شوقهنّ لا يكّال... فهو أضعاف وأضعاف
خزائنها كلّها عندك
في عزّ الخير ولا زالت تغدق بالحبّ السّماء
لحظة أرى في عينيك الأمان
أهواك بمقدار عشرين سنة دون إنصاف
ملء كلّ سنة بجبل شاخ يحمل الدّنيا
ولا يسقط كفة حبّك
جائمة كلّها فوق صدري رغم العناء
فانظر إلى الأضعاف وأخبرني أين الإنصاف وأبني؟
ومالي وهذا الدّمع القاهر ذو الحرمان!
ما انتقص شيئاً من قلبي
لا والله ما زادني الحرمان إلاّ إدخارا للحب

مليون شظية...

إن كنت قد اشتقت إليّ
أنا تطاير قلبي مليون شظية من شدة الشوق
ولو ظلت تراقبك متلهفة عيني
فهل يشبع عاشق ممن أعطاه العشق
أنا كنت لك روحا
ومنك الروح تردّ إليّ

تمسح دمعني

وتطيب جراحتي بكلّ رفق
تؤنس قلبي حتىّ ولست من ساكني الدنيا
كلّما التفتّ عانقني طيفك
حتىّ طوّقني الدمع دون عتق
تحت التراب تسكن أنت
جزء من روحي و كلّ ما لدي

ما حاجتي بالنّاس لو اجتمعوا على فرحي من الغرب إلى الشرق
إن كنت قد اشتقت إليّ وتظلّ تردّها على مسامعي كلّ ليلة
فله الحقّ... كلّ الحقّ أن يتطاير قلبي مليون شظية
من شدة الدّمع... من شدة الشوق...

الجزائر 2019/05/26

حلم طفولي...

وتسرقني الدّمة من النَّاس فأهرب
إلى صحراء القصائد وأبدأ هطولي
أنا الأرض التي ليس فيها أحد من ظلك يقرب
فأنت السّماء وأنت الماء وأنت الشّجر
أتقرّم مع وجعي ثمّ أحيأ وأطلب
مرّ العيش لا بأس رغم وجعي مع طيفك أَرْضاه
ما كنت ذات زيف إنّما أحيأ على الصّدق أقتات وأشرب
فوالله ثمّ والله أنا رُوحِي أدامها الانتظار
لولا حفظ من الله لا زالت بي أعين ثكلي تترقّب
مجيء الفجر لعلّي برؤياك ولو حلما أنعم
وجهك يا وجه الرّضا بحياتي سهل وصعب
ملاحظه أكبر من حدود النّسيان
وأشدّ من قبول فكرة الموت رغم الإيمان
وأبعد بكثير بمقدار مسافات تمشيها النّجوم والكواكب
ولا تصل لما أنت عليه بداخلي
وأظللّ أكنم الهوى أشكالا للكتمان

أكابدها والونها وأكتب
إذا ما جاء القلم بيدي... اسمك يا مسماي
يا كَلِّي يا من أريد وأسعى وأرغب
خذني من هذا الضجر... من وحدتي مع السهر
خذني إلى ركن الأمان حيث ينساب
صوتك مهدّئا لوعاتي وضجيج كلّ ما فات من حياتي
فأنسى جلدي وصمودي وأنساب
نسمة هواء عابرة بلطف وهدوء شديدين
تقرّبها أعين الانتظار عندي بعد عديد سنوات لا زالت ترغب
أن ترى السكينة أطيّارا بيضاء تحوم
أعلم أنّني كبرت يا وجعي
ولكن لا زلت أطلب
هذا الحلم الطّفولي.

الجزائر 2019/05/31

ماذا ينقصني؟

أفكر حين أصحو

ماذا ينقصني؟

ينقصني الرضا

لكن تجرّفي أمواج الحياة اليومية

أعافر فأغرق أو أنجو

وأدرك أنّ الرضا لحظة بين يديك

ينقصني الراحة

فأنا متعبة جداً و جداً

أركن في زاوية الذكرى وحيدة

لعلّي أحظى بلحظة سكون شاردة

و فجأة ألقاك في انعزالي هذا... ألقاك...

من أين أتيت؟

لا أعلم؟

لا أعلم سوى أنني تذوّقت طعم الراحة

حين لمحت عينيك

ينقصني الليل

تباعدي عنه ظنوني وأسقامي
ويهدأ في ملعون تفكيري المجنون
لكنيّ أظلّ أرتحلّ في بقاعه السّوداء
من على كلّ ظهر نجمة... ألتقط فكرة أو بعض دمع أو جراح
ثمّ ألتقي القمر على هيئة وعد يلفظه رجل
فأدرك أنّ الصّباح علبه دمي وعرائس وعندك المفتاح
ينقصني أنا.. ..
ما كنت أنا قبلك؟
وحتّى لو كنت
ما عدت أريد إلاّ أن أحيأ فيك كما
حتّى لا ينقصني شيء
فالحب منك كوكب فيه كلّ شيء
على أثر همسك
أميرة صغيرة تكتشف الحياة فيه
وتكتم تواجدّه
فلا الإحداثيات تنطبق عليه
ولا الأقفار الصناعيّة تطأه أو تغزوه
ما غير قلبي ملاح فيه

الريح ها هناك شذا حب عميق
تتأثر فوق
فأثبت قلبين
التقيا على قارعة الطريق
في أجمل مواسم الحب زهوا
إنه موسم الصدق.

الجزائر 2019/06/03

مالك عن ذنوبك لا تتوب؟

وتعلم أنّ هذا البعد ذنب
فمالك عن ذنوبك لا تتوب؟
وتعلم أنّ قلبي محبّ
وأنّه في اشتياقه لك ذاك الدوّوب
تهواني؟ لا لست تهواني
ما غير فؤادي بالهوى مأخوذ كيانه ومسلوب
لو كان لك في العشق غلبة
قل كيف ترضى أن ينطق بعشقتك الجفاء؟
أفأنت الغالب يا مضناني أم المغلوب؟
وجهي على قارعة الطريق يترقّب
والنّجم والقمر في السّماء بملامح الشّحوب
كلّ الدُّنى ترّكع لحزني
إنّ حزني وآهاتي كما هواي صادقة ليست باللّعب
لو كنت أملك قلباً غير قلبي هذا
لأحبّك به لعلّ الحبّ بالكمّ عندك محسوب
لكنّني لا أملك سوى هذا، واحد منفرد في حبّك

نقذه على عيبه إذا كان يكفيك
مملوء بحبّك كلّ... وذاك منتهى العيوب
لا أعرف الوسطية في مشاعري
كأسي يا لذيذ مائي دائما معتدل لا مقلوب
فانظر إلى هذه الدنيا على زيفها
وهذا الحب المتمثل بملامي يقودني إلى واجهة الجنوب
حيث يركن الظلّ المائل منك
حيث أمارس طقوس الوله دون أن أتوب
وتعلم أنّ كلّ هذا ظلما يلحق بي دون ذنوب
فما لك عن ذنوبك لا تتوب؟

الجزائر 2019/06/07

على جيد السماء...

على جيد السماء سبّجلى حضورى
كنجمة طبعها الحب لا الحتمية
وأنكر الليل إن لم يكن ذكرك فى سطورى
فإنى لولا ذكراك ولىلك ما كتبت شيئاً
واستبشر بوجه الصّباح وتفتّح قبل زهورى
كى يبدأ نهارى وعمرى وأغدو حقاً نبضاً حياً
إلىك تهفو الرّوح تسبح دون بحورى
وأغرق على اليابسة شوقاً فأستحيل حورية
حورية هوى ظفرها هواك فنشرت بالحب أسمى شعورى
تسمع الناس همسى فى سرى ويغدو العشق زىنتى جلياً
أهواك والحلم قابع ها هنا تعال حرّاً حلامى وأتح عبورى

الجزائر 20/06/2019

حاولت وصفك...

حاولت وصفك فانتشيت لما عرفت
أنّ التفكير في هواك مباح
أمضيت ليلى لا أنام مترددا
بين المحرمّ والمتاح
وكأنّي سأتوب أو أرتاح
إذا عرفت أنّ هواك محرّم
لا... والذي فلق قلبي بين جنبي إنّي لا أرتاح
ولو كان حبك خطيئتي
فما لي على مضجعي أتقلب والشوق ذباح
قررت أن أصبر على تفكيري
لن أتوقف، سأفكر بك حتى يطلّ الصّباح
أو تتعاقب عليّ مواسم الصّيف وأمسياته الوحيدة
أو يقررّ المطر أن يحملني إليك مع الرّيح.

الجزائر 2019/06/25

على ليلى حارس...

لا يجلس الليلة على ليلى حارس
لا يهمس لي القمر خلسة
لا أسمع صوت الفوضى للنجوم في سماءها
إذا عقدت المجالس
لا يسرقني النسيم ولا يعيدني الحنين
عند منتصف الليل، لأنك هنا جالس
تروي قصة طيف بالهوى
مرّ على قرى ولهي
فرّت الأشجان وبقي الشوق أشجع وأقوى منافس
تجملني رواياتك إلى حدث جديد
حيث أصير فتاة تأمل أن تصل إلى أبعد كوكب
بيدها زهرة ثمّ غصّة وحلم عابس
ما تراني أفعل الليلة وإلى أين أذهب؟
حبك أسطورة تؤرقني وتتعب شغفي
يحاربك في صفحات تاريخها كفارس
الروح من نفسها تتعجب

إذا همس طيفك لي ليلا كما أنا الآن
قام الواقع مع الخيال في حرب عليّ وتنافس
أيّهما يأخذني إليك
ثمّ منك
ثمّ إليك ...

الجزائر 2019/06/29

أخ السحاب...

تعال يا أخ السحاب
على جدارات السماء وإليها هيأما نكتب
عشاق نخلق دون أعذار ولا عتاب
نحبّ ثمّ نحبّ دون أن نملّ أو نتعب
يغازلنا المطر ويرادنا الضباب
إلى أبعد سماء بأحلامنا نهرب
وأقسم حينها أن أحبك اليوم وغدا بلا أسباب
إلى أن يبلغ العشق منتهاه أو يكاد من الدنيا يذهب
أعطيه من الروح روي حياة منكشفة على وجهه بلا نقاب
ثمّ أعود أحبك حتى لا يجد الحب منتهاه فيتعب
ليقف عند حلم اللقاء بساق مبتور عند الأعتاب
ينتظر عودتك، ينتظر وفي شوقه يسهب
فتعال يا أخ السحاب.

الجزائر 2019/07/02

أشواق منتصف الليل...

بيني وبينك آه ذات نبال
وشوق مشدود على عنقي بحبال
وحمل ثقيل بجلهك أصعد به كل ليلة قمم الجبال
لعلي أراك... لعلي أظفر
تبا... ما أبغض العالم حين يكون منك وصال
حين باتت عينيك أيا مهجتي أمرا محال
ماذا أفعل؟ أضناني المحال ذاك والكتمان معه وكذا الجدال.

بيني وبينك ...

نور ذكري من قلبك إلى قلبي... آه قلبي... نعم يرى ويسمع
يأخذني إلى حيث منتهى الحلم ليلا، يجول بي ولا يشبع
حيث تستنفر نسمة والورد من نعاسه يفرغ
ساعات الحنين ساهرة معي والشوق جشع لا يشبع
يدق ثم يدق ثم يدق على صدري وصبري لا ينفع
ما به حبيبي، أشواق منتصف الليل لا يسمع؟

بيني وبينك...
عتاب كبير وأنسى أن أعاتب
إذا ما هلّ طيفك... اكتفيت وزهدت في كلّ ما ينبغي أن أطلب
ينام الكون... يغشاه نعاس... يركن الحظّ يتشاءب
أظفر بظلك يملاً غرفتي... حبيبي أنت الليلة بلا شوائب
خالص لقلبي... للذكرى في حبيّ
هات الزمن لا تدع اللحظات هذه تتعاقب
أهواك وأمسخ بطيفك على وجهي... وأطرد العذر المشاغب
لا أعذار الليلة... سنرقص
موسيقى آخر الليل همسك... وكلّي مستأنس.

الجزائر 2019/07/14

حنين...

هام ولم يدر
متى أطفأه الشوق
على قارعة الطريق
قلي يهوى الصبياع
يتسكع بين السيّارات
ضجيج هائل والكلّ هادئ
و وحدي سكرة تنتابني
بين كأسين سأختار
وجعي عصّارة جيّدة
أستسيغّه منذ دهر
والحب من على فوهة بركان
جمع لظاه عصر في دمائي
ما أسعدني اليوم وأنا ثملة
وظلك عند أفق الطريق
يرسم صحوة بعيدة جدًّا
مع أنّي أريد أن أهرع إليك
وأضمك

وأشمك
لكني عاجزة عن الحراك
زحمة شديدة في أفكاري
ضيعتني عينيك
نسيت طريق العودة لدياري
أظنني أهوى
لا أخالني سأموت
شارد كإني من اللاشيء
أغفو على جناح فراشة حاملة
أعيش وسط كم هائل من الخيبات
يطفو البؤس على عوالي
ويظلّ الروتين ينسخ لحظات قاتلة
وقع أقدامك يسمع صدهاء في داخلي
وملاحك تتلبسني
فأغدو نسخة من عينيك مشوشة
تتوقف سيارة
تريد أن تقلني
يسألني السائق أين وجهتك؟
الجو بارد... وطيفك في الأرجاء بارد... وحظي بارد!

لا أعلم كيف أجيب؟
سيدي أنا الهوى حين يضيع
ويخالط الظنون
يقامر الليل بعمره
لكنه يصحو من على طاولة المكابرة والنسيان
يرفض لذكرياته أن يبيع
خذني إلى حيث لا بيت لي غير حضنه
خذني ولو كنت سأموت
إلى قدرتي الكئيب
حين فتاة جميلة تراود أحلامي كثيرا
عند آخر الممر
تجمل سخابات ماطرة
آه... كم تملأها أمنياتي بالحب
هل تعرف أين تقطن؟
أنتِ ضائعة يا فتاة... يجيبني السائق
حسنا سيدي خذني إلى حيث يكتمل ضياعي أو ينتهي
إلى عينيه لعلّي أشفي من أيّ حنين.

الجزائر 20/07/2019

الهوى ...ليلة بيضاء...

الهوى... ليلة بيضاء...
والأنس فيها عينيك
على جيدي مرسومة كلّ نجوم السماء
ويتأرجح القمر بين كفيك
أقفز من فرط وهي... أزهو وتتعالى ضحكات الصبا الخضراء
سكارى نسيمات الليل دون ثمالة
كم ليلة ستصحو بوريدي ضدّ العناء؟
أسبق نفسك... صب نظراتي في عجالة
وأضع بين يديك كلّ رغبات اللقاء
حبيبي كلماتي الآن تتطاير وكأني ما بعمرى كتبت
ولا بعمرى مارست على مسارح الأبدية رقصا ولا غناء!
لا أعلم شيئا بعد عظيم علمي في هواك سوى أنني متّ
من فرط الانتظار ومن الرجاء
بهواك يا منتهى الهوى... على توالي الليل والنهار
حين لا يكون للهوى آخر ولا فناء
حين لا يصطبر المحترق من وهي... من عشق جنوني وجبار
إلا على جيدي... حيث ترسم أشواق المساء.

الجزائر 2019/07/26

* آخر عشطار... *

أقسم بالذي وضع حبك في قلبي
دون حول مني ولا قوة وبعد سنين وانتظار
أرقب الحب يجوب مدينتي
ويتحاشاني إذا لقيته في دربي
أقسم أنني لم أكن أرى الحياة إلاّ دمة بعد انتصار
لكنتي حين رأيتك غيرت رأبي
وأدركت أنّ الحياة هي أنا وهذا الوجدان الفاضل بالحب
وأنك يا سيدي فيها مغامراتي وبحري وبحاري
أقسم بالليل الذي كان يغشى نهاري
ويصرّ على اعتكافي في ألمي وعلى هزيمتي وردّي
وعلى النجم الذي كان يرقب دمعي دون شرط
وعلى الصّباح الغرّ الذي كان يسرق بسمة ليضعها عند بابي
أنك يا حبيبي جميل السواد في ليلي وأنك نهاري
أقسم أنني ما كان لي مأوى ولا دار
لكنتك حين هلّ طيفك عند المغيب
صرت أهلي وداري

وأني لولا قدومك ما عشت لأعرف معنى الأهل والأحباب
أقسم أنّ هواك الحياة لي
وأنّ شوقك موتي وجنتي وناري
وأني بعينيك كوكب زمردني
وأني على الأرض آخر عشتار
أقسم أنّك لقلبي لا لغيره رجولة خالصة
تجمل شعلة حبّ يوقد بي مستقبلي قبل حاضري
وتذرو الهوى حبات ندى ...
يغرق كلّ بالعطاء لا تملك إلاّ أن تزهو وتنمو أقداري...

الجزائر 2019/08/02

فلم؟

قل لي لم في غيابك أتمنى الموت؟

وأظنّ أشعر أنّه البعيد

ولما في قربك أشعر أنّه على مقربه

يا سيّد إحساسي

لا تستهّل الجفاء ولا تأتي بقلب من جليد

أنا شوقك من نبض خافتك أطلبه

مثلي إذا طاف شوقك بي

كفرت بدمي واستبحت حرمة الوريد

وتركتك تسري به لو شئت حتى أن تشطبه

لما أنت في غياب شمسي ظلّي

وأنت في ليلي قجري الوحيد

وبرغم كوكبة إحساسي قول الحب من شفّتيك تستصعبه

يا من دمّرت كلّ الوجوه والملاح

وصقلت لك بداخلي كيّانا فريد

إن غبت أنت المنى، وإن حضرت تعدّبه

مالك والحب بعد الفراق أشباه أحاسيس

ووحده قلبي على حبك صامد وعنيد
تقتله وتنساه يحمل سيفك
ويخذلك بطلا وتاريخ الهوى بصدك تكتبه.

الجزائر 2019/07/29

وقعت فيك سهوا

وقعت فيك سهوا
وأصبحت لك محباً
إليك أشتاق ومنك أحترق
وظننت الهوى بضع أيام سيزهو فيها قلبي
نمضيها في السرور لعبا ولهوا
لكنك كنت لذة... كنت قهرا... كنت راحة وتعبا
وها أنا إليك حقاً أشتاق... وفي قطرة من هواك أغرق
فأنت حيّ وتعذيبي
لا لك الفؤاد فقط... إنما كلّي فؤاد فعفوا
إذا أتاني طيفك في حلبي فهل لي غيره مطلباً
فضّلت أن أنام وأحلم لعيّ أراه أكثر... لعله يبقى ويشفق...

الجزائر 2019/08/02

شكرا ...

شكرا لليل الذي يألف وجهي
إذا وقفط إذا بدت عليّ ملامحك
شكرا للقمر الذي يحفظ ولهي
ويردّد أصداءه بالكون على مسامعك
كلّما طلّ النهار... كلّما حلق طير
أو وقعت فراشة في عشق الأزهار
شكرا للشوق إذ يتآكلني وينمي
ويأتيني الحنين على شكل حياة بهمسك
شكرا لعينيك معذبتي إذ تلتهمي
بإضرام اللّظى في كبدي
ولولاك ما عشت معنى الاحتراق حباً
ما متّ بشغف ولا ظللت أطلب الموت حباً.

الجزائر 2019/08/07

عشرة أخرى...

وثمة عشرة أخرى
لكلمة أحبك
الليلة على جيدك
تخرج من عمق لهيب امرأة عاشقة
من رحم عنفوان
تتصعد إلى السماء
لتجوب بلهفتي الأكوان
ثم تنزل على خاصرة الهمس
تلبس ملامح الحنين
وتخطو أولى خطواتها على الأرض
نحو قدرها المحتم بالهلاك
نحو عينيك
حيث كل كلمات الحب تبدأ هناك
وهناك تنتهي بها المعاني
وكل الصيغ والعبارات
ولا أعود إلا لبراءتي

لأولى ولادة لي من خاصرة الحرمان
حيث أرقب القمر السّجين
وألفظ باسم الحرّية حبّك
أحبّك بطلاقة
أحملها أيّها النّسيم
أيّها اللّيل العقيم
وأعرج بها من جديد إلى السّماء
لعلّها تتساقط على غايتها
لعلّها تعود لي محمّلة بأجنة الرّجاء

الجزائر 2019/08/15

قدر امرأة...

وكان الطريق إلى ثقتي بك
يمرّ عبر شكّ عظيم
وكنت أعتال الحنين ليلا
وأكتم سرّ الليل السّقيم
وأباغت الزمن بعينيك
وأصفع وجه الفراق اللّثيم
وأركض إليك بنصف قلب ونصف عقل ونصف روح
لكن بكلّ براءات الصّبايا في صباح ذي نسيم
وأمسح على وجه الرّضا بملاحمك
وأتيّن ظليّ في جبينك الوسيم
وأهمس في أذن القدر
وألقي معلّقات قلبي في حضرة لقاء خيالي حميم
تحملني رياح الوله
إلى جدار سماء من ذكراك رحيم
حيث أركع بعد أن كان الطريق إلى ثقتي بحبّك صعبا
وأخلط أنفاسي باليقين... أنفاس ثكلي والنّبض يتيم

وأقيم جدارا للروح كان منقضا
وأظفر بالهوى بين أحضانك وأعلن السلامة والتسليم
وأرسم على صدري خارطة للانتظار
بدايتها ظلك ونهايتها حلم بين جفنيك
أقبح فيه بليل عقيم
لا يولد إلا لهفتي ولا يكبر فيه إلا الحنين والأنين
وأنا قدر امرأة على وجع بالهوى يتبين طريقه ويهيم.

الجزائر 2019/08/17

عجلّ ...

ينزوي ليلى في أفق الرّجاء
ولا أسأل عن حاله
ينطوي الوقت نهرا على عصارة من العناء
ولا يهمني حاله
يهجوني الانتظار ترقباً كلّ مساء
وأعتكف على قمة قري دون مبالاة
تصفعني الذكري مدّاً وجزرا دون بكاء
أقابلها بالترقب والصمت
يشع من حشا ألبى الشوق دون اكتفاء
وحينها فقط أذمّ حظي لا جشع الصّباة
واحترى صدى صوتك بين الأرجاء
وأكتم أنّي قلب معذب بهواه
وأرسم وجه الدّجى على جبينك
وأقوم من غفلي أسأل: من أين تأتي تلك الأصداة؟
يجيبني الهوى متلبساً مهجتي

وصارعا بعنفوانه جسدي حدّ الشّقاء
إذا فاض الحنين بقلبي
وشقّيت صدر قدري وأعلنت رغبتني باللّقاء
عجّل بهمسك...
ببعض البواقي من همسك
إذا ما أحرقتة الأرض
ونجا بعضه صعودا إلى السّماء
بعينيك المسكّرتين
إذا ما اختنقت روح الحبّ فيهما
وعادت إلى سرّ الخلود... تجوب دنياي وتمنّيني بالبقاء
عجّل... عجّل...
قد سحق الزّمان مشاعري.

الجزائر 2019/08/30

يا قلب كفاك تقلبًا ...

الليل مضیعة وظلام
ووحدها عینک إلى راحتی تهدیني
تمشي وینقاد النبض علی ممشاک
ینسی العالم وحالی ینسیني
یا قلب کفاک تقلبًا أريد أن أنام
سهری صبابة ولوعة... یکنفیني
تسعی الروح للقیاک... ولو ظلت بی روح خذها
إذ حبک استبدّ بشراییني
مالک الجسد والنفس کیف أنام وأنساه
یا قلب اعتکف لليلة واعتق دمعی
ثمّ اشقني فی صباح الیوم التالي
یا قلب تاهت بی سبل الشوق ووحدک تضنیني
ینام الحبيب یأنس مضجعه بالطمانينة
وکلی نیران تلتهم سنیني
علی عهد الهوى حلم

وقد طال الحلم بعينيك وطال حنيني
وكأنيّ أموت لهفة فيه
وكأنّك في موتي تنادينني

الجزائر 2019/09/12

في موج من لهف وصبابة..

لازلت على سيرتك أغزل حكايا صباح نائم
وأنا وإن أنكرت علنا أرددها في نفسي
كلما دارت الأرض دون أن نشعر لا زلت أهواك
والليل إذا راودني في طيفك
أعيتَه عبراتي فليست عين أبصرتك
تقوى على النسيان ولا على جفاك
وإذا ما أسرى بي الفراق بعيدا
وانطويت في العشق فلا ذكر لي ولا أثر
تأكّد أنّي قد عرجت إلى حيث ترعاني عينك
رغما عن الليل وعن الظّروف وعن الكون الأرعن
تأكّد أنّي أغزل للنسيم بعضا من عطرك
فيحيا به وأحياك
لا زلت أذكر طرف عينك إذا نأى لحظة رأني... ماذا دهاه؟
مضيت في غضب وأعرف أنّي أسكن زواياه
وأنتك بكلّ الحبّ مكاني ترعاه كما أركاك
لولا الملامة من زمن يجرف تطلّعاتي

لولا المذمّة من عالمي الذي لست أخشاه
لأنطلقت الآن إلى حضنك ونحرت انتظارا أعياني وأعياك
أبحرت بمفردي في موج من لهف وصبابة
أصطبر على عذابه يا خلّ الرّوح
لعله يقذفني حيث أونس بظلك أو ألقاك...

الجزائر 2019/09/15

الخريف أحلام...

الخريف أحلام متناثرة من قلبي
والنسيم البارد ذكرى توشوش لي بقدم المطر
كلها هبّ وهبّت أنفاسك وأنفاسي الثكلي عليها
كلها هدأتِ اعلم أنّي امتطيت عنوة صهوة الصبر
ما كان الهوى بين جنباتي إلّا طيرا يضرب بجناحاته
يحلّق في براح عينيك ويهبط على رضاب شفّيتك بعد عناء سفر
أنا الجنون إن تملّكني ريح بدون عطرك
وأنا التّناهي في الجنون إن كانت له نهاية لريح بدون همسك لا تتعطّر
غيم الدّنيا، يسري بسماء لحظاتي
والشّمس ذكراك أو طيفك إذا ما حلّ في أيّ وقت، فقد طلع النّهار وأسفر
هنيئا لي إذا هلّ كم مرّة في يومي
والويل لي إذا هلّ، وما أسعدني وما أشقاني وأنا أتدكّر
حبيبي... لمسة يديك حلم
والحلم على قيد حرفين منك، قيد منه كلّ لا يتحرّر
أطلق الفرح بي... أو أطلق الشّقاء ولا تطلق لي روحا
أنا عاشقة تسعد وإن كانت بضم الصّباة تتكدّر

أهواء بكلّ عنفوان أنثى ظلّت تجدد الحريّة
ولحظة رآك القلب هوى دون أن يفكر
أنا اللّيل؛ كيف يحلّ ليل دون وجهك
وكيف يصطحبني النّعاس بعيدا عنه دون أن أسهر؟
وأنا ولو كنت بين أحضاني دمع
وأنا في بعدك دمع من غير بطون الدّمع تلك يتحدّر
لا تعتقد قد ظلّ بي عقل منذ ضمّ حياتي الهوى إلى أولوياته
ولا تظنّ أنّي بغير مشاعر الغيرة أحتشم وأستر
أنا كلّ من رأسي إلى قدماي
جنون وعشق وشوق وغيره
وأنا مزيج لا يقدر إلاّ بهواك
فكيف يرضيني العذاب؟
سأنتفض... تالله كيف أكون أنا إن لم أنتصر؟
لهوى الأنوثة بخافقي... لحلم الصّبا بين يديك
أنا ما أنا؟ إذا لم أرتم بين لحظاتك طفلة...
تزهو حيننا وحيننا تنذر
أنت الظلّ الذي يراود أيّامي
في مساء خريف هلّ، لا أدري كيف سيعبر؟

كيف سيعبر مدى البرد دون أن يأنس باللقاء؟
بعينيك ولو أمنية... ولو خيالاً... فليعيش الخيال المحبّ ما لم يقهر
ولتسقط المواسم القادمة كلّها
إذا لم أزدك عشقا فوق العشق... هوى مظفر
لا تبلغه الحروف ولا القصائد
أحبك بكاني... كيف عنها سأعبر؟

الجزائر 2019/09/27

على قدر الوله ...

لا وجود لدواء يزيد في كمّ الحب
لكن علةّ تزيد في الحب موجودة
الشوق يا صاحب جفني سيوف ونار بلا حرب
إذا ما غزاني وطيفك أيقظ الجروح البعيدة
أرمني بدلائي كلّها... عميق بالهوى ذاك الحبّ
لا أتلقّف إلا آهات في ليلك عنيدة
تقدفني الذكري وعلى جيد كلّ لحظة أموت و تدبّ
نبضات الحنين في الرّوح فتغدو بالوله كأنّها الجديدة
رثة هي الأيام يا حبيبي كلّها هبّ
نسيم الخريف دون عينيك كلّ رجفات وحيدة
تباً للمساء المنفي بعيدا عن إحداثيات يديك وتبّا
لدقائق الحلم دونك ولو كانت سعيدة
لا أريد واقعا لا يلتقي بين كفيك هذا القلب
وأؤنس بالخيال ولو عذابا
إني أهوى العذاب وأهوى الموت فيك خيالا كشميدة
وعلمت بعد موتي وحين تباعدت ظلالنا

أنه قد... قد صارت الروح لعذابك تشتاق وتذهب
وظللت أقصّ على الدنيا في الحب جمالنا دون فرقة أو حدّ
وكيف كان قلبي لعذاب الهوى بين أحضانك يشرب
خذني على قدر الوله ولا تنسى باللقاء رجاءنا
إن قلت أنّي أرجو بعد موتي الحياة من أجل لقياك
فتأكد أنّي لا أبالغ ولا أكذب.

الجزائر 2019/10/02

أنت كلّي ...

إذا كنت بعضك

فأنت كلّي

ولا تعرف الروح مستقراً إلاّ عندك

فقل لي

كيف أنشغل عن حبك للحظة أو أنسى هواي لديك

أنا يا حبيبي... أيا خلّي

مأسور نبضي ومصيري بيدك وحدك

أتفكّ نهاري أو تسي بالحنين ليلي؟

من ذا يعاند سلطة الهوى... أو يقارب حدّك

والقلب لك ضدّي مدّ وجزر

فيا ويلى من بحور العشق المترامية على شواطئ عينيك

مساحات الوله بي

بعضي تدمّر والشوق جليّ

إذا ما رفعت رايات المساء

وجدتك تخاطب الكيان

خاشعة روجي بصدق حبها وتصلّي

للليل علّه يأتيا بالصّباح على هياة نسمة تمرّ بعد طيفك
أولا بأس بعدك.

الجزائر 2019/10/5

أحتاج عناقك...

أحتاج عناقك
لم تعد تكفيني الحروف
أنا أحيا على قيدك
ما عدت على قيد الحياة أحيا
نخرقت بهواي كلّ عرف ومألوف
أحرق الروح بفراقك
نكلت بأحلام قريرتي
عيناى ترجو نعاسا دون طيفك
القلب مصلوب بصدك، ولا زال ذاك الملهوف
شربتك زمزما في يوم وصلك
واعتكفت على الذكرى أخلدها على صوم ظلمت بها شهورا
تفاصيل صغيرة لا تعني لك شيئا كانت جافة
أنا بها أحيا... على مبيض أعانقها... أنا بها نبض مولع شغوف
أبكي بغير دمع... من غير عيني، بل من عينيك
حين أبحث فيها ولا أراني
أظلل أعدو بنظماً لحظاتي

لعلك تركت لي مع أثر طيفك، بعضاً من عمري المخطوف
و أغفو مضطراً وأمل أن يفيق الحبّ قبلي من نعاسه ويوقفك
لأعود أجمع فيك بعد عديد عثراتي
قلبي، مستقبلي، ليلي، وكل آهاتي وتساغطي فيه وفتاتي
لكنيّ أظلّ أسعى سعي ظلّ مكشوف
يتدارى من امتداد قدره في يوم أقسمت فيه الشمس
أن تشرق دون ليل
ولا كسوف

يخسف القمر تهديدات انتظاري لحظة يركن الجفن المحترق إلى مضجعه
وأظلّ أعدو في الظلام وحدي بظماً لحظاتي دونك
وأنت يا أنت... لو تعطش فلتشرب من عيني
أسقيك بلذيق الدّمع لو فيه مرارة إن شئت أو بالدّم
ينهمر مالئاً بطون السهول والكهوف.

الجزائر 2019/10/11

أكتبني قصيدة ...

أكتبني قصيدة... كلّ حرف بقبلة
وسطرا يشكو الحبر الغر دون شفئك
وبعثرني خريفا على البرد تمرّد
أنا لست امرأة لا أعدو كوني طفلة
ترى الصبا أمنية تلاعبها في عينيك
فوطن إحساس طفلة بصباها تشرّد
وداوي القلب المضنى على ألف علة
كلّها بسيطة إلاّ فراق راحتك
كيف يحيا طير منع من أن يغرد
وأطلق أنفاسي الصّادقة في الهوى بأبهى حلة
وامثل أمامي أناديك وقبل أن تلتفت تقول الروح لبيك
ثمّ ارحل إن شئت دون أن تحدّد...
دون أن تحدّد لامرأة ما الفرق بين الوردة والقلّة
حين يأتي الصّباح اليتيم دون وجنتك
ولا أعرف هل أصطبر عليه أم أعاند
أكتبني قصيدة... كلّ حرف بقبلة

وامسح أكفك ببعضها
سيتساقط مع تعب يديك
ماضي وحاضري والآتي بذكرك موحد
أشهد أنّ لا رجلا مسح أكفّه وأتمّ فعله
وتساقطت معه امرأة كأنّها ملقاة من مدار نيزك
تبغي الهوى ظلّاً منه وترفض الشمس إذا مال هذا الظلّ أو تفرّد.

الجزائر 2019/10/12

الحنين نغم...

أخاف أن تخطفني السماء
وذنب صبايتي بالأمس شمس لم تغرب بعد
والشفق الواقف متأزما عند عينيك
لا زال يأسرني منذ آخر لقاء
أخاف أن يهجرني الانتظار... فكلي انتظار
يعانق أطراف الغروب على ذكراك
ويأسر الليل قبل مجيئه بكاءً ورجاء
أخاف الهوى حرفا من شفيتك
أقف عند أبواب العتاب لعله يبوح
لكن صدقني؛ عشقت الصمت معه ووحشة المساء
والحنين نغم يراود اللحظات الحزينة
أدوار البطولة كلها تخطفها عينيك
وأنا على حافة مسرح الأيام... أتمم في عناء
هل هو الحب، أم القدر؟
أسمع همسا وسط ركام التساؤلات
بعمره ما كان الصدق في الهوى إلا عصارة لذة وشقاء

الجزائر 2019/10/16

أحببت روحك...

أحببت روحك

حباً لا يحتويه لقاء ولا احتضان

أحببت روحك

دون لقاء يشبع عيناى من الحنين

ويروي ظمأ سنينى من الأمان

دون عينيك تلاحقنى

وترسم الفجر نورا يغشاه ظلام حزين

إذ لا أبصر أحدا فى بعدك

بالكاد أرسم ملامح عن المكان

أحببت روحك

دون أن أسمع نبضات قلبك عن قرب... وظللت وسمعى رهين

نتحسس خطى النسمات... نقامر على المساءات

لعلها تأتي بك طيفا ونحسر الرهان

ودون رهاناتك على بقائى قيد هواك

بقليى سرّ دفين؟

أفضى به للسنين... أم لحظى... أم أكتم بشاعة الحرمان

أحببت روحك

دون أن أحتضنك

دون أن أراك

دون أن أسمعك

ولكنني كنت أتبادل أحاديث الشوق كلّ ليلة معك
رسائل وهي بجبينك المتلألئ تصنع روائع امرأة أتقنت البيان
من لهفة وانتظار

ترسم على يمين الهامش الأحمر جنة وعلى يساره النار
اسأل الأحرف والأوراق كلّها تكتم لوعة حظها للعين
أحببت روحك

لأجل الحب أطلق لي روحا تهيم صباة في بعدك تهان

الجزائر 2019/10/18

على خربشات المساء...

على خربشات المساء
أَتَيْنَ اسْمِكَ
كُلَّ شَيْءٍ مَبْهَمٍ حَتَّى الْقَمَرِ دُونَ اللَّقَاءِ
وَوَحْدَهَا صِبَابَتِي تَرَاوِدُنِي بِالْفَضُولِ
مَتَى تَخْتَرِقُ بِلَهْفَتِهَا السَّمَاءَ؟
إِذِ الْهَوَى فِي قَلْبِي هَوَاكَ
كَالْمَجْرَّاتِ وَكَإِلْهَامِ الْفَضَاءِ
لَا يَكْتَفِي مِنَ السَّعْيِ إِلَيْهَا وَلَوْ حَلِمَا
سَابِحًا فِي حَبْرِ خَرْبَشَاتِ الْمَسَاءِ.

الجزائر 2019/10/21

في هدوء ...

في هدوء وبكلّ هدوء تتخذ الهوى سبيلا
تجمع ابتساماتي
وتلقي بي لليل بقايا انتظارات
ولا أملك ضدّ عينيك دليلا
في هدوء تنسلّ إلى أفكاري لاجئا عليلا
تلمس الحنان في أمسياتي
وتستوطن بدهاء حياتي
تقتل أشواقي ولا تذر للصباح مصابا ولا قتيلا
يكون عليك ذات ليلة يا حبيبي دليلا
في هدوء أرى خطط الصّباة طيفا جارحا وأكتم تنبؤاتي
أراود الهوى معضلة تسحق بالدمار قبل وقوعه تطلّعاتي
وأغدو واللّيل يا ليلا
لست أعرف متى يسفر بالأمان ويهدئ عبراتي
وكأني وجع مستبد... وكأني ما عدت أطيق شوقي وانتكاساتي
وكأني متّ في بعدك... وبّت حلما مستحيلا
في هدوء صرت أرسم خيالاتي

ما طلبت من الصّباح غير عينيك تدوّن ابتساماتي
على خيوط الفجر ترسم للنّدى بأيّامي دفئا يأنس زهراتي
لكنّي وجدتني أمشي بلا وعي أحمل إكليلا
أضعه على قبر الحلم بالهوى وأرمي أميأتي
لا... لا... ليست السّماء تمطر هوى كما كانت وتسقي جراحاتي
الموت منك آت والموت فيك يا عشق كان يبدو جميلا
فرفضت أن أموت عاشقة في هدوء
وكتبت للهوى أحرفي
قيد يا نبض الرّوح آخر رغباتي.

الجزائر 2019/10/25

أناجي الهوى... برأ...

وإني لأبجر من غير شرع وماء
أناجي الهوى لا قلباً... إنما برأ
أرسو عليه أنا وهذا الحنين
يقلّبني الليل صباة في صحوي ومناماتي
لعله يجمعني بطيف عينيك لقاء
ويسفر وجع الانتظار صباحاً مرّاً
فأصحو وعلة الأوهام بطيفك
قد سلبت مني الروح
وغرق كلي في الذكرى دون أثر أو بقاء
فيما انطلق هو إلى مكانم الفراق حراً..

الجزائر 2019/10/28

يوميات رجل مهزوم...

أنا في هواك لست أعشق
أنا تتلبسّ روحي جسد العشق
حتىّ إذا ما أتيتك بملاح الشوق
أو بوجه الحنين أو بأحضان تالفة تعاني الحرق
تأكد أنّني لست صادقة في الهوى فقط
بل أنا كلّ الصّدق
تمعنّ يا حبيبي في دنيا الوله
دنيا صباة تبثّ ترياقتها في كلّ عرق
وأتيك كزهرة تحتمي... أو عصفورة... لا فرق
سوى أنّك في كلّ الحالات تضرب وتعصف كالرعد والبرق
وتبعثر لهفاتي في الغرب وفي الشرق
أنت لا تؤذيني ...
أنت تضرب الهوى في العمق
كلّ شيء يا حبيبي يموت
يتلف بالنار أو بالحرق
إلاّ أنا ومشاعري نموت من طيفك الجاحد في البعد

فتفقد... وتفقد

جسد العشق الملقى على هامش حياتك

واتحب للظى نار الفقد

واعتكف في المساء الحائر مثلي

إذا ما زارتك الذكرى... لا حركة منك ولا ردّ

يكتبك الانتظار على أوراقه

يوميات رجل مهزوم في هواي

ولو بعد سنين

متعباً عند محراب عيني

لا صدى يردّ عليه ولا حتى الأنين.

الجزائر 2019/10/29

دعنا عن حديث الهوى نصمت...

القلب الذي تغزو به الحب
خسارته واردة دائماً
كأنك تغزو بنبضك في حرب
كيف ترتجي عودته غائماً
الحب يا صاحبي كعميق جب
متى ما ألقيت قلبك فيه عائماً
تأكد أنك ألقيت ورق أو حطب للسان النار
فهل ترجوه بعدها سالماً؟
الشوق مباحة لا يعرف برداً ولا سلاماً
فلا عجب إن دثرك ثم ألقاك في ليل الشجن هائماً
لا أنصحك بالانتظار ولا بالرجاء فلا عتب
على من قتل ملايين العشاق ولا زال يدعي التعبّد في محراب الوفاء صائماً
العشق من دماء الأوفياء يسلب بلا طلب
يحيا هو ما دمت أنت ميتاً، فتسقط ويظلّ هو قائماً
فدعنا عن حديث الهوى نصمت

الجزائر 2019/10/31

طائر...

كنت أعطي أجزاءي بكلي لكل شيء أحببته
اليوم اكتفيت بما بقي من أجزاءي فني
والحب لمن يستحقه ادخرته
ما غير قلبي حق به ويستحقني
ويجازي بالفرح تمنيًا أو إن عشته
حال الدنيا لكن ليست تسحقني
كم كسرا الضلوع الصدر تجاوزته
قد تحمل خبزًا لتقدمه لطائر يغني
سيحلق بعيدا مهما راودته
حتى الطائر الذي ليس يرضيه ما يرضيني
يعرف أن الحرية أقوى من الخبز الذي قدمته
فكيف تلوم قلبي وتلومني؟
إن حلقت بعيدا وحب العذاب منك هجرته

الجزائر 2019/11/03

الحب ... قصيدة...

حين تتحوّل قصّة الحب إلى قصيدة
حين يأوي الحنين أحرفي الشريدة
ويحجب الدّمع سحبه، فإذا هي بعيدة
ويفضّل الشوق أن ينزوي بين السطور
في خلوة وحيدة
تأكّد أنّي ما عدت تلك العاشقة بهواها فريدة
بل شاعرة تغزل من وجه الوجد صباحات جديدة
تقابل بها خيبة التّضحيات أمام جموع العاشقين العديدة
كي لا أقول أنّ الهوى زيف والصدق طيف والحب لا يعدو مجرد كونه
قصيدة.

الجزائر 2019/11/07

أنت ...

أنت لا مستقبل... أنت ماضي الآتي
على ظهر العشق تسير
لا تنفك تنتمي فيه يومياتي
عبراتي تقود مسار سنواتي
والليل يوقع بظلامه على عظيم انتظاراتي
الوله فيك معضلة وذنب البعد
وعشقي لبراءة عينيك قضيتي
حاولت مرّات ومرّات ومرّات
أن أنتزع قلبي وأرفع بغير لسان الهوى صوتي
لكني حين انتفضت راجية تغيير معاناتي
قلت لبيك يا حب اغفر لحبيبي بعض الزلاّت

الجزائر 2019/11/1

أسير كلّي في عينيك...

أسير كلّي في عينيك قلب وجناح
أعيش المفاضلة تالله متى أرتاح؟
أأخذ القلب وأحيا عمر الحب المستباح؟
أم أضمّ جناحك إلى صدري وأنطلق مع الرياح؟
كطير ما عرف الحرية إلاّ لحظة طيف من شذاك لاح
أهواك نعم وصرت آثمة... ذنبي جراح
طافت بي عند المغيب تركتها واحتجبت بوشاح
في حضرة ذكرك كيف أكشف فتنتي بأحزاني
فعفو منك والسّماح
إن انصرفت عن ليلك لا هجرا
إنّما لأكون لعينيك في الغد الصّباح

الجزائر 2019/11/1

يا قاسي القلب...

يا قاسي القلب ما لك لا تشعر بمأساتي
كم ليلة سأسبي من عمري و كم من نهاري
أقدمها للهوى الطاغي بكلّ جبروت
أما سمعت القمر يغزل لحن الشّجن مع صمتي
أما جلست في خلوة وطافت بك أناتي
أما لحت الشّوق دمة تفيض بها طرفاتي
أما شعرت لليلة بتصدّع قلبي وتلك أقوى الهزّات
ما كنت بوجه النّكران يوما... وكيف لعلّها تعثراتي
لا حظّ في هوى قلبي ولا نفع منك يا حياتي
عشت زيف الأمل لعديد من السّنوات
و حين امتثلت أمام سلطان العشق انتهت رجاءاتي
وتأكّدت أنّي بلا حياة، ولا أمل، ولا حريّة
دون همس منك يا حياتي
فعن أيّ حظّ وإلى أين يجرفني الشّعف الأرعن من تساؤلاتي

الجزائر 2019/11/1

لست أطلب منك عشقا

لعمري لست أطلب منك عشقا
فإنّ هوى القلوب لا يستجدي ولا يطلب
وأعرف مسبقا أنّك مهما نأيت وتناست
دون أن تدري أنت بهواي معذب
ما نفع الدنا دون عيني الرضا مني
ما نفع ماء بين يديك وأنت لا تشرب
أباقٍ هو أم سينساب؟
مثل الماء يا حبيبي... سأجري وأذهب
لأنبت زراعا بغير أحضانك
إنّ الحياة مثل الحب لا تعطى ولا توهب
إنّما تمنح هبة الخالق لمن يستحق
وتمنح هبة قلبي لمن يشقى في هواه ويتعب

الجزائر 2019/11/1

ويغيب وجهك عني...

ويغيب وجهك عني
لكن ذكراك في القلب لا تغيب
وأكتب باسمك جوانحي
مختومة خالصة لهواك العجيب
أحبك والحب بعض ما أشعر به
عجزت عن وصفك بالحبيب
قاصرة كلمات أثبها
كي أعبّر عن غرق، عن حياة، ولربما عن هيب
والذي فلق الحب والنوى
إنّ كلّي قد فلق لهواك فقدرني والنصيب
لا تعتقد أنّي امرأة في رحاب عينيك
أنا يا حبيبي منذ رأيتك عاد إليّ الصبا والمغيب
مرتدة شمس عمري
ويأبى الليل أن يعود لوضعه الكئيب
مالي في الدنيا خصاصة بعد عينيك
طلبتك أمنية وجئتني واقعا في موكب مهيب

تفرّق الفرح على أيامي بعد عوز
وتغدق فتسهب في الحب أيّها الذي لا يقال عنه حبيب
إنّما الحب يمشي مع هامّتي ليبتك أنفاس الرّضا

الجزائر 1/11/2019

تمرّ على البال مرور الكرام...

تمرّ على البال مرور الكرام
ما عاد غيابك يؤرقني
تتوالى على وجعي منك الأيام
وأغدو حرّة لا أنين بذكراك يقيدني
ما كنت بملاح الزيف يوما ولا بالأوهام
إنّي أحببت بصدق كاد يقتلني
واليوم فيما مضى حبّك... لا واقع ولا أحلام
ظفرت منّي بالجنّة بين أضلعي يوم كان حبّك يأسرني
واليوم لا جنّة ولا نارا تأويك، ولا بالا لك ينام
كيف يهدأ الشوق وقد كنت تستقوي وتظلمني
هيت للحنين... للندم
قلبك قدّمته دون استفهام
لا وما سألت هل أنت صادق بحبّك تقصديني
إنّي اكتفيت ومّت فهل من رجوع
لا... دعني في موتي أيضا بسلام.

الجزائر 2019/11/08

أحبك قالها حرفي والسّطر...

أحبك قالها حرفي والسّطر
وأنت لا ردّ منك ولا جواب
أحبك يضمنيني بعدك والسّهر
من لهفتي كلّ الجدران كأنّها باب
يدخل صدى خطاك منها جميعها وطيفك الغرّ
وأنا لا حول لي ولا كلام ولا حتّى عتاب
تغيب فيما تغيب وتأتيني ذكرى بيدها القهر
وأنا قد دخلت للهوى من شتى الأبواب متفرّقة
أهواك وأعشقتك وأكرهك ويستنفر الصّدر ويضيق بي
قد حزت في هواك كلّ الألقاب
عاشقة معذبة وأنت ما أنت... أنت القدر
حين يراودك على هيئة ملاح للرّضا يشقيها العذاب
وأنا الشّوق، وأنا النّار منك وعليك، وأنا الصّبر

الجزائر 2019/11/08

يا سارقا..

يا سارقا قلبي أبتك جوارحي
هيئت لك قلبي ويكاني على أكف مبتغاك تقلب
لو كنت أعلم أنك المهلاك ما عشقت
لو كنت أدري أي منقلب سأنقلب
ما كان مني إلا أن انزويت في ليلي
أرى عينيك غاليتي ما تشتهي وتطلب
لا مجال للو في حبك وإن كانت
فلولا حبك غاية ما كنت سأطلب
أهواك فوق التصور لا غلبة
إنما طوعا للعشق الصادق من سلسيل قلبي يشرب
يا جنّتي على الأرض وغايتي فيها
كيف السبيل إلى جبينك وكيف أقلب
زرع الهوى بين جوانحك علّه يزهر لي
فأغدو بين العاشقات أميرة من عرشها إليك تهرب
كلّ مساء بل في كلّ حين
أنفض رداء وجعي وأنتفض ثمّ أنسحب
من المساء الطويل إلى عينيك.

أشكو شتاء الانتظار...

أشكو شتاء الانتظار وبرده
ما عاد يجمعنا لقاء أو كلام
عندي لا شيء منك وعندك كلّي فردّه
أو اعطني قلبي بلا أسقام
كيف أردّ وجعي منك أو على الأقلّ أحدّه
هل تأخذ بالقسط الآلام
كنت نفسا منك أهوى سباقه وأعدّه
اليوم ما أرتجي لا ربح ولا خسارة إنما السّلام
السّلامة من طيفك وذاكرتي والشّوق كيف إليك أشدّه
فيفضحني ويياشر قبل شفاهي بالملام
أنت لست محب... أنت قلب كنت أمدّه
من كلّي حتّى استوفى المكيال قبل جميع الأنام
أهواك وعذبني هواك والصّدر ما غير ذكرك يقده
إذا سمعت اسمك تنهشني الذّكري وتعييني في حظّي الأسقام
فيقع القلب مغشيا عليه لا شيء للوعي يردّه
غير ذكر آخر عنك
وهكذا بين موت وحياة تتداولني وقلبي الأيام.

عينك ألهمت قلبي وروحي...

عينك ألهمت قلبي وروحي
وأحييت جرحي في الحب
اه لكم أماتني فيه جروحي
ودقت بسوادها بياض القلب
وعافت في الهوى أعلى سفوحي
قمة أنا في العشق هبة من الرب
وأنت ما أنت لما جئت تروض في عنفواني جموحي
لا تعتقد أنني في هواك تائه بي الدرب
أنا فقط أحب أن أعافر بمكابرة طموحي
وبات طموحي عينيك وأنت وكلك وذاك القلب.

الجزائر 2019/11/08

نرد الهوى...

على نرد الهوى
تقفز لهفتاتي والحنين
لا احتمال لوجودك
ولا مناص من ملامح الشوق الحزين
حبيبي أهواك
بين الدمار والحياة يلقيني هواك
كأنه انتقام وحق قد دفن
أصارع طيف الذكرى ليلا
وأصحو بوجه الصبابة مع الأنين
ما كنت يوما ذات زيف
إنما قدر العشق وحظي اللعين
عيناك... تبا ما أحنتها وما أقساهما
وأنا كلّي فؤاد قيد السواد فيهما رهين
بما أكتب... وكيف أعبر
عن سرّ الهوى بين حناياي دفين
هل تراها قد لفظت عاشقة قبلي

أحرف الحب مع المعرفة والتّنين
أؤكد... الحب منك ولولاك ما عرفت النوى
ولا عشت لذة طعناته دون سكّين
وأنا أجد... فليحيا طيف اللّيل السّاهر
فليعش قمر العاشقين.

الجزائر 2017/11/19

ما الحب إلا...

ما الحب إلا غيمة أنت سماؤها
قمرها شمس باسقة بين حاجبيك
ونجمها لؤلؤ يطفو على أمواج عينيك المغرقة
ما الحب إلا ربح محمّلة بملاحك
تراودني بفيض من حب
فتنتب في قلبي جميل لحظات اللقاء
ما الحب إلا فصل شتاء
يقدّ أثواب اللّحظات الباردة
فيدثرني الحنين وإياها على وجع وتأمّل
ما الحب إلا حرف كتوم... لا صوت يسمع له
وحدها أوراقى تحتفظ بصوره الخطيّة دون صدى
حيث تحثّه في كلّ موعد بوح على الانتفاضة
ما الحب إلا وطن منتهك
كأوطاني الجريحة
نقرأ أخبارها في الجريدة ونرميها ونمضي
ما الحب إلا رغبة سفر

لصبيةً ظلَّت لوقت طويل
تعتقد أنها طائر بلا جناحات
ما الحب إلاَّ سهم
صنع من ذات الغصن
الذي كنت تشدو فوقه يوماً يا طيري
ما الحب إلاَّ سنبله
غنى لها طرباً ذاك الفلاح
واليوم جاء يحصد فيسي
ما الحب إلاَّ كذبة تلج متدرجة
ظلَّ ولهي يجري خلفها
حتى طلعت الشمس وأذابتها
فأين ذهب وله ذلك الجليد بالدَّفء؟
ما الحب إلاَّ فتاة صغيرة
تقول أين أبي؟
فبعده لا حب يرتجى ولا يستحق.

الجزائر 2019/11/18

هباء ...

أجمع مصابي من الهوى
وبقايي من فاه الأئين
وأضرب بي خدّ الحنين
وأجعلني أنسى وجع السنين
وأقسم من دنياي حظّي اللعين
وأترك الحاصل لعينيك
بعد أن تطرح حزني الدفين
أكتبني لغة عشق لم تعرفها الرياضيات
واحفظ قواعدي على ذاك الجبين
بين ماضي وحاضري سرّ دفين
قافلة مجهولة الوجهة
تفتني أثر النّجاة على أرض تأمل حزين
أقتل واقع الوفاء بين ضلوعي
وأسجن إيماني بالهوى رهين
لعلّ الحظّ يستجيب لتطلّعات الصّدق
لعلّي أنسى غدرك المشين

لا اللّيل ينبغي له أن يسبق ولهي
ولا الشّمس ستطلع على ملامحك
ولو انقلبت كلّ القوانين
مقتول أنت في تفاصيل الذّاكرة
لا ملامح... لا عيون... لا نبض... لا عناوين
إذ ذاكرة الوله هباء
حين يصير الشّوق فعلا مهين
حين تتخاذل أنفاس التطلع
إلى غد يشرق من عينيك... أيّ غد و أيّ كمين؟
لم تعد ملامح ظلك القائم ليل نهار
تحركّ شيئا في فلكي
ما عاد الرّخيص رخيصا ولا الثّمين ثمين
إذ تفاصيل العشق كلّها باتت هجينة
فعدرا... أنا ليس لي قلب هجين
أيّها الطيف الذي اخترقني بلا أثر
وامتزج بدماء الوتين
أفكنت خلقة أتمّها الله علي
أم ريح شياطين

راودتك بما أنا عليه
لا زيفاً... بل حرصاً وعماد شعور متين
راودتني بالضرر في يساري يسارا ويمين
تقلبه وتطوي المسافات والأزمنة
وتسرق العمر على هيئة همس أمين
تسمعي تراتيل العشق
تسجد بحراب عيناى دون طهارة
فأيّ ملّة في الهوى أنت عليها وأيّ دين؟
ما كان عندي شكّ في أفق عينيك
كلّي بهما في الهلاك يقين
لكنيّ أحببت يا سيّدي
وأردت أن أجربّ آه المحبّين
فآه... ثمّ آه... ثمّ آه لا من الحب
بل من الكاذبين
لو كنت تعتقد أنّنا
أنيّ وجع... وأنك سكين
أو أننيّ محض أنثى دكّت قلاعها
وأنك حصن حصين

فاتركني أخبرك
أيها الغرّ في هواي والمعلق بجبال نجواي
يا ذاك المسكين
أنّ ملاح الذكرى هباء
وأنيّ بسمة ليل يكفر بالانتظار
ويقطع أوردته قبل أن يسببها الحنين
كلّي كبرياء... فتبا
للشّاء الملتفّ على نيران العاشقين
لا خير في نار تلهب الأفتدة ولا تطب جراحا
وأيّاك أن تستهين بصمت امرأة شرقية
على خاصرة الوجع تغرس ألف سكين
لطيفك... لوجهك... لكلّ شيء جمعها بك
وتشرّد الملايين من اللّحظات والملايين
لتصير أنت وذاك الحب وكل الشّوق
والصّبر والدمع والغيرة هباء
عصفت بما تبقى من دنيا حبنا
وهاجرت وأطيار الرّغبة
في ذهاب دون عود من حقيقة لا تقبل التخمين

وها أنا أسقط مطرا منذ أواخر تشرين
فأنتى لك بيوم صحو على ربوع قلبي
بعد أن بتّ وحدي على قافية الشتاء أكتب في كلّ حين
ولادة جديدة لامرأة ما باعت إيمانها بالعشق يوما
لكنّها تأبى أن تشتري من المارين
من المارين على دروب العمر
زيفا يقدّ ثوب الرضا بين جنباتها
أو إلى طهرها يستكين
لا ولست كيانا يسدّ رمق العطشى
دمائي تستباح لوجعها ولن أستعين
بملاحك ولو للحظة
وكيف أفعل بعد أن عدت لي مجرد هباء؟

الجزائر 2019/11/20

على إثر رحيلك...

على إثر رحيلك
يستقيني الانتظار جرعته

على إثر رحيلك
ينزح قمر الليل
يقاسمني السهر

على إثر رحيلك
ترحل الروح دون أثر

على إثر رحيلك
يغزل عمري
نسيج ذكرى مهترئ

على إثر رحيلك
يرميني الغياب

نردا أحادي السقوط
على واقع الأحران

على إثر رحيلك
يسي دمعي
صبا الحلم

على إثر رحيلك
يقصني الانتظار
حكاية غياب

على إثر رحيلك
تحملي الأشواق
إلى أرض الغياب

على إثر رحيلك
يتهادى طيفك
في ليالي هدهدة

على إثر رحيلك
يقتلني الحنين
وتحيني الكرامة

على إثر رحيلك
يلقيني الشوق
في جبّ بلا ماء

الجزائر 2019/11/21

ولقياك منفي...

ولقياك منفي..
عن دنيا صاحبة بالأشواق
خاشعة الحواس كلها
للحظة تقبع بالأعماق
كأنها ألف عام... ألف دهر
وكأنها لم تكن ولازلنا نشتاق
يا صاحب الليل وذكراه
لو كنت تنوي مع العمر خوض سباق
تمهّل قد زلّ قلبي قبل قدمي
ألا بهدنة مع طيفك... أنى لي معه باتفاق
أيرضى أن يأخذ شهدي وينفيني
إلى لحظة لقياك
فتنبه منك ما تشاء تلك الأحداق
تسلبك همسا أو عطرا أو بعض كلام
تسلبك نفسا دافئا
يجرّ حظّي في الهوى ويفكّ الأطواق

الجزائر 2019/11/23

يحتاجني الغياب...

يحتاجني الغياب
و تغزوني الذكرى
أشبح بكلي ...
إذ كلي أسباب
هل ينتهك القلب إلا محبيه
وهل يذم ظلمة الليل
إلا أقر كان بالوفاء يفتديه
أنازع في صمت تفاصيل الهوى
ذاك همس وتلك ابتسامة
أولاء دموع
وهاته بالأمس كانت انتظارات
كلها ماتت... ملقاة جثثا على الأبواب
حتى إذا ما تجرأ طيفك
ذات حنين
وجاء يقرع باب الرجاء
سيجدها شهودا مبتورة من أصلها
بعد أن تنافست في الهوى على قمم الألقاب

كانت تفتدي العشق نبضا ووريدا
إيمانا مصدقا طبعه الشوق
اليوم لا لوم ولا عتاب
خائنة كلّ الأيام التي مضت في نظري
لا رافة ولا تسامح في عرف الصادقين
الهوى يا شبيه الهوى ليس غصنا
كلّما بزغت شمسك بأفاق المزاجية
جئت تنفخ في ثباته
علك تأنس بحركته بعد الغياب
كف عني بزيف استفرغ جرعته
ما عدت اصطر ولا أقبل
أن أكون طيف قلب غشاه ضباب
أو خطى ثكلى يجملي الاشتياق
إلى ملجأ عينيك
لا ما عاد يعينيني لؤم تلك الأهداب
لا العيش بعد وتين لا يرقى لعظمة الحب
بل إن الموت دونه لكلي يستطاب

الجزائر 2019/12/02

تفاحة آدم...

وما عجي من موت العاشقين
لكني من بقائهم على قيد الحياة أعجب
كيف بالذي شقّ الفؤاد في فجر شوق
يكون أوعى للمكر فأشطن وأكذب
ما ظني في حسن ذنب يختال كبدي خائب
لكني يقين على يدك منتحب وأخيب
ليت الذي كان بيننا يندثر باندثاري
ليتي ما عشت بعد هذا التمني أطلب
إني لولا بقايا لهيب في مهجتي
ما كنت صرّحت باسمك ولا ظللت أكتب
رسائل ليل خفية يحملها التساؤل
ما الذي به قلبي في الهوى أذنب؟
لكني أعض على وجع الليل وعصرة النهار
وأقف أمام هواك الجشع... أفشع؟
يحضر طيفك دون عزائم
وحاضر وجعي سواء بقيت أم ذهبت

أينما وليت تهش مني الذكرى
سيف متسلط... أأسلم قاتلي؟ أأراوغ أتعب؟
ما كان لي من هوى صدق نصيب
ولا من لذيذ عشق أطيب
إلاّ ظلّ مائل من عينيك تمثّل
من وراء البحار... جاءني سهلا فصار أصعب
أنت لا بشر... ولا الهوى أنت
أنت آه وأنا روح بين زفراتها أتقلّب
خذ عنيّ ملامحك وصوتك وعينيك ولمسة يديك وكلّك
خذ عنيّ ريحا من الجنوب أتتني بحظّ مقعر أحدب
خذ عنيّ زيف الشوق بين طيّات المساء
فالنوم على دمعي دون أحلام الزيف أوجب
تالله ما كنت قبل هذا المصاب
إلاّ صبية أصحو وأناام، أراود السرور وألعب
حتّى صحوت على أفق فجر كاذب
تلمست وجهي وجدتني أكبر وأشيب
ما كان منيّ إلاّ أن نأيت عن العالمين
وطلبت الله: يا رب عفوك وحكمك أغلب

لو كنت يا ذا الوتين المتسلط ترجو موتي
فإني متّ حقاً... خسرت ولا أنا سأغنم ولا أكسب
غير نفسي باقية خالصة على الصّواب
والصّواب أن أبقى على قيد مبدأ متعقّف يأب
كرهت فيك الهوى تظلمها لا شخصك
علّة الأنفس فعلها... لا ما خسرت ولا ما تكسب
دموع الثلج يا صاحب بردي ملقاة
على مواقد جمر هي وأنا قبلها أصلب
أنفة تأبى على أرضك أن تسقط
تكبر في صدى الأيام... قلبت مواسم الربيع
فوالله سأقلب
لا أنت أبقى مني على العهد... ولا أنت أقوى
إذ على قيد امرأة كلّ ما فيها لك فتنة تتأهب
لا لتستدرجك إلى حيث سينحى جبروتك
إنما لتبتك علّة عشق... فمن أنى لك بغير عينيها تتطبب
تبا لك حينها وقبلها وبعدها وإلى أن ينتهي أثر العاشقين
لا الموت أرجوه لك ...
إنما حياة لولاي... لا تهناً فيها ولا على ندمك تتغلب

سأثأر لعينيك لحظة تعيرت ورنآ إلى شيطانها
تظن أني امرأة لولاك على كحلها تعتب
النظر إلى وجه النساء قبسة من الجمال
والنظر إلى عيني بلا كحل جمال على خيله يتأهب
إرحل... واعتكف صمتا يجرّك
كلّ الطرق إلى قلبي ستعيدك فلا أعجب
لا أعجب منك محبّ رأيت
يحرق النار بالنار
ويظنّ أنّ نار القلوب ترضى أو تنسى أو تغلب
تفاحة آدم ما كانت إلاّ أنا
أعوذ بالله من قلب عاشقة العذاب
فارتأت أنّ التعلق على سماء الغياب
قلب رجل ظنّ أنّه أذكى وأبعد
أو قاب قوسين من أن يردّ إليه سحره وعليه يقلب.

الجزائر 2019/12/06

ما الإنسان بلا حب؟

قل لي ما الإنسان بلا حب؟
أينغدو البحر بجرا بدون ماء؟
أفعلقت بغير عمد الصبابة أنجم السماء؟
إلا لتنير الليل رغم ظلامه
ولتظلل متغزلة بالقمر عن مضجعها في جفاء
قل لموج عينيك الذي خرق سفيني
كيف سألقاك وأمنيتي في الغرق اللقاء
أرأيت طيرا حلق؟
أما سمعت همسه
أما حمل لك أشواقي... عابرة الأرجاء
أهواك والقلب متمردا
تبا... أشقاني الهوى فيك وأعياني
بت يا سيد ليلى أبحر إلى السحب
وأعانق زبد الأحلام الفارة دون غد
وأمسك بكفّي الصغيرتين أسباب الرجاء
علّه يحن أفق أو ترأف بقلبي السماء

وترميني على أرضك
ثلجا أو ماء
أو تسيرني ريحا ماردة تعصف بالانتظار
وتنصف ساعة آخر الليل
ويأتي طيفك الصب إلى حضني بلا عناء
تنتهي الحرب ويتوقف شوقك الذي لطالما دمرني في كل مساء

الجزائر 2019/12/12

كلّ الأطياف متخاذلة...

كنت قد جئت

أبحث في عينيك عن ذاتي

كنت أتوق للهوت حباً

على ذراعيك أفني بأس حياتي

كنت لا أحلم... كنت فعلا بلا أحلام

جئت أشمّ بين أحضانك عطر توهّمتي

كنت واقعية جداً... وعميقة جداً... وحساسة جداً

جئت أغير هذا "جداً" ما أخذت إلاّ بعض الطّعنات

كنت طفلة تلهو

عصفور صغير ينجح أن يسي دمعاتي

اليوم أيضاً انا دمعة

لكن على سداجة أمنيّاتي

كنت أسافر في كلّ لحظة

إلى مثواي الأخير بلا عزاء لا رثاءات

كنت أحيّا على قيد الموت

تباً... لما أيتتني تغيرّ اعتياداتي

كنت حقاً أحبّ من أجل الحب
انتهى الحبّ... أبدا ما انتهت قناعاتي
لولا تحركّ بحرا ساكنا أو تدك سلاسل غرايب
ما حركت مبدأ يمشي عليه قلبي في ثبات
قلبك في الهوى شاذّ مستثنى
كيف أسير وفق شواذ إحساسك... رغباتي؟
لو كنت تفقه في وجع القلوب شيئا
لذكرت لك عن طعم الخذلان حين يمتزج بالرجاءات
الرجاء مِّنْ شَكْلِ طِينِ الرُّوحِ لِينَةَ
والرجاء على الثّبات في التّقلّبات
أهواك... أجل كنت أهواك
اليوم لا تسعفني أن تقودني إلى دنو غدرك تطلّعاتي
شامخة على قمم الصّواب
ثابتة رغم ريح انكساراتي
لو كنت ذا قلب متسلّط يرجو القوّة ويبتغيها
لما أتيت ترنو إلى دفء براءاتي
لما كنت تبغي الهوى منية
بعض اهتمام... بعض صدق... بعض مسرّات

أفعهدت نعمة فاكتفيت وجمدت
زائل هواي بلا شكر... مندثر اهتمامي بعد التنازلات
كنت أهوى فيك الشموخ عزّة للعشق
لا تمردًا يتباهى بقوة الصد وعمق الجراحات
جرحتني لا بل أدميت كلّي
إذ كلّي كان فؤاد طائعا بيننا لسابق الاتفاقات
اليوم أنت لا خلّ ولا قلب ولا وجع ولا دمع ولا شيء
إلاّ ذكرى كالنسيم تعيني فيها حتىّ بضع لحظات
فألقي بها خارج رعاية وهي... بعيدا
لا أذكر منها غير زيف وبعض شذرات
آفاق بعيدة يا عزيزي
كنت أرسمها... أخذت الأقلام ... أرضى بالخربشات
ما كلّ الدنيا ولا الحبّ كسب ومطية
لست في حرب تغم في النهايات
كلّ المكاسب يا وجع السنين مكاسب
إلاّ كسرة القلب ذمّة دين من أصعب الذمّات
غنمت في وطأة لهفة وشوق نعم
وعلى الأذية ماذا جنيت إلاّ خسارة ابتساماتي

لا لست سأقرب طيفا بالكاد يشبه طيفك
كلّ الأطياف في نظري متخاذلة... تنكر الحقائق
والألم لما تسري مستترة
تراود الغفلة في الذكرى أو التفكير تخادع هدناتي
لو كنت عمدا حقيقياً في العشق ما انكسرت
فعل التماثيل إذا علا الصدى انشقت يا حياتي
حتى إذا ما جاء عليها يوم وقعت
دونما أن تمسّها أياد... هوت بلا توقّعات
زائل الحب مهما كان جميلا وأدري
زائل أنت أيضا مهما طالّت فيك معاناتي.

الجزائر 2019/12/19

شجرة الأمانى...

مسّ قلبي شيء من هواك فأشرق
ماهي لحظات حتى جاء
قاتلي شوقك يعصر كلّ ويخنق
لا أنت تفهمني وتبقى
لا اللّيل ينصفني وبطيفك يشفق
ما أذنبت في سهد اللّيلي
كنت فقط عاشقة تحاول في كبرياء أن تحرق
غزاة فارة إلى عينيّ الحب
علها تلقي بقانون القبيلة الأخرق
كنت أناجي الحرية إلى كفيك وحقاً مشروعا بين أحضانك
وجدتني أصلب فأحرق
كلّ قلوب العاشقين باتت تسي صباّ حلبي
كلها لمحت حباً بات الجرح أعمق
ما كان ضرّك لو فهمت خوفاً وطفولتي
ما كان يضرّك في شيء أن تأخذني من ماضي أو تسرق
أو تسرق حاضرا كتوما كحاضري الآن

أهواك في صمت وكلي معك ضدي يتفق
قلب متيم وجرح متأزم من الذكرى وروح هائمة
ماذا تركت غير أحلام مبللة ومن ورق
لا أنا أبحر بها إلى غد جديد
ولا أطيّرهما الله معها أمل جديد بي يحلق
تأكد يا خائن لحظات الانتظار لدمعاتي
لم يسبق لي أن وزعت الدمع على دروب الراحلين ولم يسبق
لقلبي أن يغطس في بحر حزن عارم
حتى لا يكاد يتأكد أنه لا محالة يغرق
إلا على خطى بالأمان منك همست في أذني ذات مساء
ماريا... لا تخافي ما جئت إلا في ليلة عيد
أماني جميلة على شجرتك أعلق
فأين أنت وأين الأماني؟

الجزائر 2019/12/22

وإني أشتاق إلى ...

وإني أشتاق... علمني كيف لا أشتاق!

وإني أشتاق إلى كلِّك

ويزاحمني الشَّوق فيك

يشردني... وبعيدا عني يا أويك

ألا ليت اللقاء غدا وأنتصر

يجرفني هيام النَّهار بعيدا عن عينيك

فآتي إلى ليلك الصَّبَّ كي أنصهر

أحبك لا...

أهوى الهوى هامة تتطلَّع على حاجبيك

وأنت ما يدريك... لولا أنني أموت وأصطبر

أدركت أن أرض الله واسعة لكن بين كفتيك

وأن لا موطن لي غير حضنك... فأنتظر

إنه يتطلَّع كلِّ الوافدين تملكا إليك

ووحدي أناشد الانتماء

وأبغى لقلبي أن يستقرَّ بين ضلوعك

وطني وماضي فإن كان يعنك مستقرَّ لروحي

بالله عليك أيها الغياب أيأس وانتحر
لنكتب من دمائك موعدا للعاشقين كي التقيك
يا حبيبي... نكلّ بالانتظار... كي أنتصر
أما آن لي أن أنتصر؟
فإني لا زلت أشتاق
وما عاد ينفع أن تعلمني
اقتلني كي لا أشتاق!

الجزائر 2019/12/24

أيها النَّاهل من فيض الهيام...

أيها النَّاهل من فيض الهيام
يا شوق... سلبت الروح والبال
أكانت ذمّة الحب في عنقي حتّى لا أنام
أم إتاوة الصّدق يا عشقي تعسر الحال؟
دبّ الحبّ في أرض القلب فكّله أسقام
تلطّف فسقيته حتّى استمال
من جميل جوفي أعطيته وتوالت الأيام
حتّى نما ثمّ التّفّ على أصله انقلب ومال
يا أيُّها النَّاهل من فيض الهيام
الجنس من جزاء العمل لا مجال
خذ جنانك الغرّ

راض بنصبي من الأقسام
لو كان العذاب لي قسمة وقدرا... فلها الجدال؟
لا مذنب أنت... يا هواي منزّه عن كلّ اتّهام
فأنا خلقت بعين عطف... ذاك لا ضعف بل جمال
وأنت مفطور على الجشع... ذاك مكروه لا حرام
هل يقدر سموّ السّحاب إلّا طير في ارتحال

وهل يعرف قدر القمر إلاّ جاراته من الأجرام
أنت لأمثالك من النساء والرجال
وأنا لنفسي قَمَّة لا تثبت لهترددة من الأقدام
إلاّ لمن دكّ عمره من طين حقيقة وخيال
وعزم فيما عزم

هل نية الموت حباّ بعمرها كانت قول "أحبك" أو لغو كلام
وجاء يعلي راياته الجادة على سفوحى بابتها
هيت لك اللؤلؤ من الروح... مقدّم خذها بإقدام
خشع القلب وشخص البصر في طيفك وفاءً وقلت لا مجال
يا أيّها الناهل من فيض الهيام
ظفرت بقلبي واصلا ما دمت حية ولو مت فعلى عهد الوصال
أهنأ بعهد العشق في قلبي الليلة سكر ورمآن و طرم
قد تحققت الأحلام
سأغرق في بحر كلماتك وأترك اللوم لا عتب على الجهال
هاك الليل وسراجه يا حبيبي
أظفر بالحنين انتقام
بلا انتظارات على مبيض وعبرات وأهوال.

الجزائر 2019/12/28

الفهرس

07	إهداء
08	... أهواك قرا أنا منه ...
10	مر "عسى ..."
12	قلوب النساء...
14	الثريا في داخلي ...
16	تاريخ الهوى... بأحرف مشددة
18	يلقيني الشوق جثة...
20	أودّ أن ألتقيك
22	قارب الهوى...
25	أنت سمائي
27	فوق الحب...
28	قيود فوق مستوى الشبهات...
30	كلمتين ...
31	أهون من أن أنطق...
33	يخبزني الليل ...
34	أردّ الهدايا...
36	لا شكل للحنين...
39	لا تدمّ الشوق...
41	الرّسمة التي لم تكتمل...
43	أو كلّها...

- 45 ريشة احترقت من الأعماق ...
- 46 طيفك... عرس الليل ...
- 47 سنين ...
- 48 مليون شظية...
- 49 حلم طفولي...
- 51 ماذا ينقصني؟
- 54 مالك عن ذنوبك لا تتوب؟
- 56 على جيد السماء...
- 57 حاولت وصفك...
- 58 على ليلى حارس...
- 60 أخ السحاب...
- 61 أشواق منتصف الليل...
- 63 حنين ...
- 66 الهوى... ليلة بيضاء...
- 67 آخر عشتار...
- 69 فلم؟
- 71 وقعت فيك سهوا
- 72 شكرا...
- 73 عثرة أخرى...
- 75 قدر امرأة...
- 77 مجلّ ...

- 79 يا قلب كففاك تقبلاً ...
- 81 في موج من لهف وصبابة. ..
- 83 انخريف أحلام...
- 86 على قدر الوله ...
- 88 أنت كلى ...
- 90 أحتاج عناقك...
- 92 أكتبني قصيدة ...
- 94 الحنين نغم...
- 95 أحببت روحك...
- 97 على خريشات المساء...
- 98 في هدوء ...
- 100 أناجي الهوى ... برأ...
- 101 يوميات رجل مهزوم...
- 103 دعنا عن حديث الهوى نصمت...
- 104 طائر ...
- 105 الحب ... قصيدة...
- 106 أنت ...
- 107 أسير كلى في عينيك...
- 108 يا قاسي القلب...
- 109 لست أطلب منك عشقا
- 110 ويغيب وجهك عني ...

- 112 تمرّ على البال مرور الكرام...
- 113 أحبك قالها حرفي والسطر...
- 114 يا سارقا...
- 115 أشكو شتاء الانتظار...
- 116 عينك ألهمت قلبي وروحي...
- 117 نرد الهوى...
- 119 ما الحب إلّا...
- 121 هباء ...
- 126 على إثر رحيلك...
- 129 ولقياك منفي...
- 130 يجتاحني الغياب...
- 132 تفاحة آدم...
- 136 ما الإنسان بلا حب؟
- 138 كلّ الأطياف متخاذلة...
- 142 شجرة الأمانى...
- 144 وإني أشتاق إلى ...
- 146 أيها النّاهل من فيض الهيام...
-